الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني "سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا" (1518 – 1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة:
- **إيمان غربي**
- **مديحة طهير**

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
لقب واسم الاستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
بيرم كمال	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
حسين محمد الشريف	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا ومقررا
بومولة نبيل	أستاذ مساعد -أ-	ممتحنا

السنة الجامعية
1437- 1438هـ / 2016-2017م

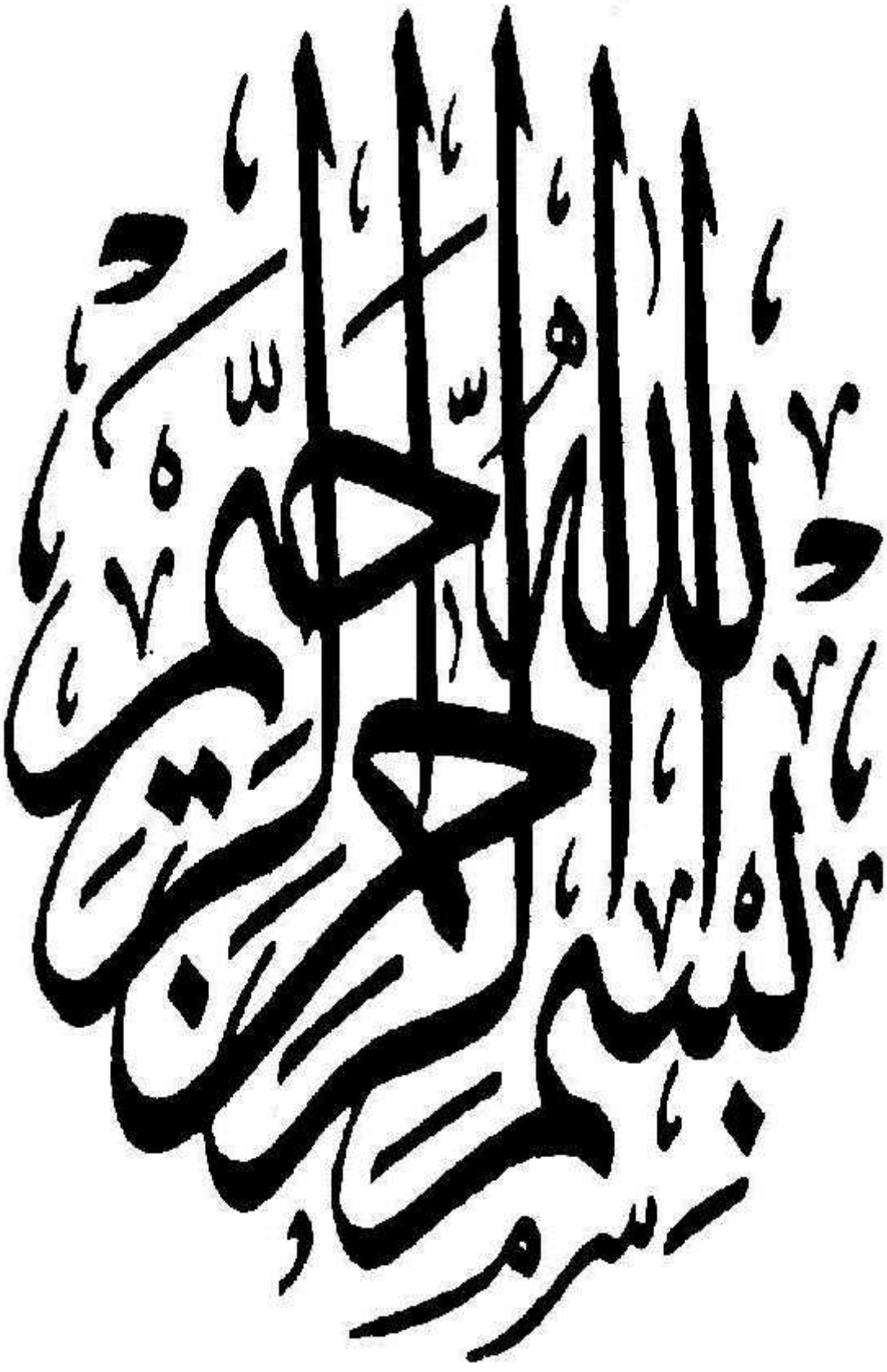
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــــر وعرفان

الحمد والشكر في المقام الأول لله جل علاه وتقدست كلماته على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل

وكل الشكر إلى الذي مهد لنا طريق الفلاح وفتح لنا أبواب النجاح ووجهنا إلى مافيه الصلاح

إلى الأستاذ الفاضل حسين محمد الشريف

و أسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة إلى كل الأساتذة الذين تعلمنا على أيديهم طوال مشوارنا الدراسي

وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

قائمـــــــــــة الرموز :

الرموز باللغة العربية	
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
مر	مراجعة
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	تاريخ ميلادي
هـ	تاريخ هجري

الرموز باللغة الأجنبية	
Opere citato	Op,cit
page	p
traduction	trad

المقدمة

المقدمة:

التعريف بالموضوع:

لقد شكلت مرحلة التواجد العثماني في الجزائر منذ مطلع القرن السادس عشر والتي فاقت ثلاثة قرون أهم الفترات التاريخية حيث استطاعت أن تترك أثارها في مختلف الجوانب خاصة الجانب الاجتماعي، وذلك نتيجة للظروف التي أدت إلى استقطاب شرائح جديدة من خارج البلاد من بينها الأتراك الذين اختلطوا بالسكان المحليين فربطتهم علاقات مختلفة منها علاقة المصاهرة التي أدت إلى تغير التركيبة الاجتماعية بظهور فئة جديدة ألا وهي فئة الكراغلة والتي حاولت الاندماج في المجتمع الجزائري والمشاركة في شتى المجالات. ومن هنا جاءت دراستنا لهذا الموضوع المعنون ب:**الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني "سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا " (1518-1830م)**

دوافع اختيار الموضوع:

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو أن بعض الباحثين يرون أن أغلب المؤرخين تناولوا في دراساتهم وأبحاثهم الجوانب السياسية والعسكرية، بينما لم يحظ الجانب الاجتماعي بالحظ الأوفر من هذه الدراسات، حتى إن وجدت فقد اكتفت بإشارة بسيطة لفئة الكراغلة، وهذا ما جعلنا نسعى إلى محاولة جمع هذه الكتابات في دراسة تاريخية عسى أن تكون مفيدة لمن يطلع عليها، إضافة إلى الرغبة في تسليط الضوء على هذه الشريحة الاجتماعية والعمل على إبراز أدوارها ومكانتها الاجتماعية.

الإشكاليـة المطروحة:

وعالجنا هذا الموضوع انطلاقا من الإشكالية التالية :

من هم الكراغلة؟ وفيما تمثلت أدوارهم التي برزوا فيها في الجزائر خلال العهد العثماني؟

واندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

أين كان استقرارهم في الجزائر؟ والى ما ترجع أسباب ثوراتهم ؟

هل كان لهم حظ للمشاركة في المجال السياسي ؟ وماهي أهم النشاطات التي مارسوها ؟

ما مدى اندماجهم في المجتمع؟ وكيف كانت علاقتهم مع أبائهم الأتراك وأخوالهم الجزائريين؟

ماهي أبرز الشخصيات التي استطاعت تجسيد هذه الأدوار ؟

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي وذلك من خلال التعريف بفئة الكراغلة وتتبع أحداثها ووصفها واستخلاص أدوارها، وكذا الوقوف عند ابرز شخصياتها وما قدموه من انجازات .

عرض الخطة:

اتبعنا في دراستنا خطة مكونة من مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة، فتناولنا في المدخل لمحة عن الوجود العثماني في الجزائر وحكمه فيها كما تطرقنا إلى التركيبة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني، أما الفصل الأول فكان بعنوان تشكل فئة الكراغلة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، تعرضنا فيه إلى التعريف بالكراغلة والتوزيع السكاني لهم في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال إعطاء إحصائية حولهم وذكر أماكن تواجدهم بالإضافة إلى ذكر ثوراتهم، أما الفصل الثاني فكان بعنوان دور الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني في كل من الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وبالنسبة للفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة بعض الشخصيات الكرغلية بناء على مكانتهم التاريخية واخترنا في ذلك حسن باشا بن خير الدين كأول كرغلي وكل من حمدان بن عثمان خوجة وأحمد باي.

نقد المصادر والمراجع:

وتضمنت دراستنا مجموعة من المصادر والمراجع، ومن أهم المصادر نذكر كتاب المرآة لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة الذي أفادنا في التعريف بالكراغلة ووصف ثوراتهم وكذلك سيمون بيفايفر في كتابه مذكرات جزائرية عشية الاحتلال والذي أعطانا لمحة شاملة عن فئة الكراغلة، كما حاولنا الاستفادة من بعض المصادر الأجنبية من بينها لوجي دو تاسي(Laugier DeTassy) في كتابه تاريخ مملكة الجزائر الذي اعتمدنا عليه في تحديد نسب الكراغلة ، وكذلك كتاب الرحالة الانجليزي توماس شو(Tomas show) رحلة في ايالة الجزائر فيما يتعلق بالجانب السياسي للكراغلة .

أما المراجع فهي عديدة ومتنوعة من بينها مؤلفات ناصر الدين سعيدوني خاصة كتابه الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) وكذا ارزقي شويتام في كتاب المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني هذه الكتب ساعدتنا كثيرا في تعريف الكراغلة وتحديد أماكنهم وكذا استخلاص أدوارهم، هذا بالإضافة إلى مجموعة من المراجع ككتاب الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد وكتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية لمؤلفه عزيز سامح التر، أيضا محمد خير فارس في كتاب تاريخ الجزائر الحديث وغيرها .

الصعوبات:

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات، واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها عدم توفر الكتابات التاريخية المتخصصة في موضوع الكراغلة وصعوبة التعامل مع المصادر الأجنبية كما أن اغلب الكتابات المتوفرة حول فئة الكراغلة قد ركزت جلها على الجانب السياسي دون الاهتمام بالجوانب الأخرى.

وفي الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا بإعطاء لمحة وصورة عامة عن فئة الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.

مدخـــــل:

أولا: التواجد العثماني في الجزائر.

ثانيا: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني .

أولا: التواجد العثماني في الجزائر

1ــ إنضمام الجزائر للدولة العثمانية

ساد المغرب العربي الإسلامي في القرن السادس عشر الضعف السياسي والعسكري والإنقسام بين أبنائه بعد سقوط دولة الموحدين سنة 1269م، ولا شك أن هذا التفكك قد جعل من المغرب محل أطماع للقوى الأوروبية لاسيما إسبانيا والبرتغال[1] فتعرض المغرب عامة والجزائر خاصة إلى التهديد الاسباني بعد أن تمكنوا من إنهاء الحكم الإسلامي في الأندلس1492م[2]، فهددوا جزائر بني مزغنة[3] وإحتلوا أجزاء مهمة منها مابين (1505-1513م) من بينها وهران، تلمسان وبجاية [4].

وبقيت الأمور على تلك الحال إلى أن شاءت الأقدار وظهر الإخوة بربروسا[5] وكان هؤلاء يدركون جيدا أطماع الإسبان في بلدان المغرب العربي الإسلامي، كما أنهم شاركوا في حروب الدولة العثمانية ضد دول ومماليك أوروبا وقراصنتها وبشرق البحر المتوسط، إضافة إلى قيامهم بعمليات إنقاض مسلمي الأندلس المضطهدين[6] ومن هنا

1- إسماعيل أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1997م، ص 23،24 .

2 - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان:" أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518-1830م)"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع 16، جامعة تكرت، العراق، جمادى الآخرة 1434هـ/ نيسان 2013م، ص414.

3- **بني مزغنة:** كانت الجزائر تعرف بقلعة بني مزغنة وهم من طوائف صنهاجة، ويقال أن بلكين بن زيري خليفة العبيديين على المغرب هو الذي بناها،(ينظر: أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ط1، تح، تق: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص25).

4- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001م، ص68.

5- **بربروسا:** أصحاب اللحية الحمراء أو الشقراء، صفة أطلقها الإفرنج على تلك العائلة التي تزعم أفرادها عملية الجهاد في البحر المتوسط ، وبقيت سائرة حتى كادت تطغى على الأسماء الأصلية للإخوة المجاهدين،(ينظر: بسام العسلي: خير الدين بربروسا والجهاد في البحر(1470-1547م)، ط1، دار النفائس للنشر، بيروت، لبنان، 1982م، ص26).

6- يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر،الجزائر، 2009م، ص42.

إشتهر الأخوين عروج وخير الدين[1] وأخذت وفود المسلمين الجزائريين تتطلع للزعيمين البحريين طالبة منهما النجدة على دفع الإسبان عن سواحل البلاد[2] فكاتب العلماء والأعيان من أهل بجاية خير الدين يستصرخونه إنقاذهم من يد العدو، فتوجه لها ومعه أخوه عروج[3] وبعد وفاة هذا الأخير سنة1518م أدرك خير الدين الوضعية العسكرية الصعبة والحرجة، فطلب من السلطان سليم الأول[4] إلحاق الجزائر بالامبرطورية العثمانية، واستجابة لذلك سارع السلطان بإرسال فرمان[5] تعيين خير الدين بايلرباي على الجزائر، وإعتبرت الجزائر منذ ذلك الحين جزءاً من الإمبراطورية العثمانية[6].

2- نظام الحكم العثماني في الجزائر:

مر النظام السياسي في الجزائر إبان العهد العثماني بمراحل تاريخية تعبر عن تطور هذا النظام من ناحية صلاحيات الحكام وكذا علاقاتهم مع الباب العالي[7] وكان نظاما إسلاميا يستمد قوانينه العملية من الشريعة الإسلامية أي الكتاب والسنة[1].

---

1 - **عروج وخير الدين:** تركيان صميمان ولدا بجزيرة مدلي وخاضا غمار البحر مجاهدين في سبيل الله، إشتهر صيتهما في البحر وأصبحا على رأس عمارة قوية،(ينظر: أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م)،[د ط]، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص39).

2- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 69.

3- أحمد ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج2، [د ط]، تح: لجنة من كتاب الدولة والشؤون الثقافية والأخبار، الدار التونسية للطباعة والنشر، الجزائر،1977 م، ص11.

4- **سليم الأول:** (1512-1520م) المدعو ياوز أي القاطع ابن بايزيد الثاني، كان محبا للحرب، فتح مصر ومدائن حماة وحمص ودمشق، (ينظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، تح: إحسان حقي، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م، ص187) .

5- **فرمان:** ويقصد به تلك المراسيم والقرارات والأوامر التي كان يرسل بها السلطان العثماني إلى من يمثله في الجزائر، الجزائر، (ينظر: توفيق دحماني: دراسة في عهد الأمان، [د ط]، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص154).

6- علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر(الفترة العثمانية)،[د ط]، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014م، ص11. ص11.

7- **الباب العالي:** مقر الصدر الأعظم الذي يضم مستشاره ورئيس الشورى ووزير الداخلية،(ينظر: محمود عامر: "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع 117- 118، دمشق، سوريا، كانون الثاني، حزيران، 2012م).

1ـ مراحل الحكم التاريخية للنظام السياسي في الجزائر:

1.1_مرحلة البايلربايات(1518-1587م): يمثل هذا العصر أزهى العصور للحكم التركي في الجزائر بدءاً بخير الدين بربروسا بايلربايا[2] على الجزائر وإنتهى بمغادرة العلج علي عام 1587م[3].

2.1- مرحلة الباشوات(1587-1659م): من الأسباب التي أدت بالباب العالي

إلى إتباع هذا النظام في الحكم وتنصيب على كل مقاطعة باشا[4]هو تخوفه من إستقلال الجزائر عن السلطة العثمانية [5] وقد عين أصحاب هذا اللقب لمدة ثلاث سنوات ولهذا يسميهم المؤرخون ببشوات ذوي ثلاث سنوات[6].

3.1- مرحلة الأغوات(1659-1671م): تستند فيها رئاسة الدولة التنفيذية لكبير الضباط الذي يدعى الأغا[7]، وهي عبارة عن حكم عسكري جماعي تحت نظر الباشا الذي ترسله الخلافة ممثلا لسلطة الخليفة ولا يملك التدخل في أمور البلاد التي يديرها الديوان[8] .

1- احمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، [د ط]، مطبعة دحلب للنشر، الجزائر،1993م ، ص5.

2- **بايلرباي:** ويكتب بالقلم التركي هكذا "بيجر باجي بكلربك " ويلفظ بالكاف ياء خفيفة ومعناه أمير الأمراء، (ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، [د ط]، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر،1982م، ص 84).

3- ناصر الدين سعيد وني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ط3، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2012م، ص23.

4- **باشا:** أصلها فارسي" باي شاه" ومعناها قدم الملك. وقيل أصلها تركي "باشا" ومعناها زعيم أو قائد،(ينظر: مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية،[د ط]، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة، مصر، 2000م، ص80).

5- عمار عمورة : الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للطباعة والنشر،الجزائر، 2002 م، ص97.

6- محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في اخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط1، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص34.

7- **الأغا:** القائد الأعلى للفرق العسكرية في الجزائر، أصلها كلمة فارسية استعملها الأتراك كلقب شرفي معناه العظيم والأمير،(ينظر:عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص157).

8- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ،[د ط]، دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر، 2013م، ص398.

4.1- مرحلة الدايات (1671- 1830م): تمثلت هذه المرحلة بعودة رياس

البحر الذين تغلبوا على اليولداش وأقاموا حكما جديدا هو نظام الدايات وذلك بانتخاب داي[1] للحكم يحكم البلاد من قبل المجلس على أن يستمر بالعمل مدى الحياة[2] .

2-التقسيم الإداري للجزائر في العهد العثماني:

كانت الإدارة العثمانية عاجزة عن وضع جميع القطر الجزائري تحت سلطة حاكم واحد لذلك ارتأت تقسيمها إلى أربع مقاطعات وهي:

2-1- دارالسلطان: وهي عبارة عن مقاطعة إدارية ويدخل ضمن هذه المقاطعة خمس مدن هي: الجزائر العاصمة، البليدة، القليعة، شرشال، دلس[3].

2-2-بايلك الشرق1567م: كان مركزه قسنطينة، وكانت نواحيه الجبلية تحت حكم الرؤساء المحليين، أما المناطق السهلية لقسنطينة فكانت تحت تصرف البايلك مباشرة [4].

[4].

2-3-بايلك التيطري1540م:أكبر البايلكات لأنه أول من ولته الدولة التركية بذلك المحل وقاعدته المدية[5]، وهو تحت إدارة حاكم خاص تابع للديوان العام في الجزائر [6].

[6].

1- **الداي:** كلمة تركية تعني الخال، واستخدم هذا اللقب الشرفي لوظيفة عسكرية، (ينظر: محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق للنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان،1997م ، ص 69).

2- مؤيد محمود حمد الشمهداني، سلوان رشيد رمضان: المرجع السابق، ص 419 .

3- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 35.

4- أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، المرجع السابق، ص37، 38 .

5- أغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر،ج1،[عشر،ج1،[د ط]، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ص270 .

6- محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، [د ط] ، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1964م، ص296.

2-4- بايلك الغرب1563م:عاصمته أولا مازونة ثم معسكر، وأخيرا وهران وكان الحكم فيه عسكريا أكثر منه سياسيا[1].

ثانيا: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.

إختلفت المصادر الأجنبية والمحلية في تقدير سكان إيالة[2] الجزائر في أواخر العهد العثماني لأن العثمانيين لم يهتموا بتدوين سجلات خاصة بالحالات الديمغرافية، فمثلا نجد فونتير دوبرادي(VENTURE DE PARADIS) يشير إلى أنه لايمكن إعطاء إحصاءات دقيقة حول المجتمع الجزائري ويرجع ذلك كون النساء محجبات ويقول" أنه يوجد في الجزائر حوالي50ألف من السكان، منهم6000 من الكراغلة و3000 أتراك،7000 يهودي و2000 من العبيد والمسيحين، و3200 من المغاربة منهم البساكرة والميزابيون والزواوة"[3]، ويعتمد على المطاحن في تعداد سكان مدينة الجزائر سنة 1789م وكانت حوالي 25 مطحنة، وكل مطحنة يمكنها أن تمول2000 نسمة يوميا[4]، في حين أشار القنصل الأمريكي وليام شالر إلى أن سكان مملكة الجزائر لايزيد عن مليون نسمة[5] بينما قدرهم حمدان بن عثمان خوجة بحوالي عشرة ملاين نسمة[6] لكن معظم المؤرخين يتفقون على أن عدد السكان يتراوح بين3 ملايين و3 ملايين ونصف مليون نسمة منهم بوتان[7].

لقد كانت التركيبة الاجتماعية للجزائر في العهد العثماني تعكس بحق التنوع العرقي والديني للسكان، كما تتميز بالانسجام والترابط ولم يكن المجتمع طبقيا على غرار

1- محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص36.

2- **إيالـة:**ا كبر التقسيمات الإدارية المعتمدة في الدولة العثمانية، قسمت الإيالة إلى سناجق والسناجق إلى أقضية والأقضية إلى نواحي وقرى، (ينظر: محمود عامر: المرجع السابق، ص 376).

3-VENTURE DE PARADIS: ALGER AU XVIII SIÉCLE (1739-1799),édité par :E Fagnan ,bibliothèque National de France, paris, 1898 ,p3.

4- حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص256.

5- وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)،[د ط]، تع، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م، ص38 .

6-حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، ط2، تح: محمد العربي الزبيري، دار الحكمة، الجزائر، 2015 م، ص51.

7 -ناصر الدين سعيد وني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، المرجع السابق، ص36.

ما كان شائعا في أوروبا ذلك الحين، إلا أن بعض القبائل تحظى بأنواع من الامتيازات الإدارية كالإعفاء من الضرائب والاجتماعية كالاحترام والتبجيل للأسر الشريفة، وقد قسم المجتمع الجزائري إلى قسمين هم سكان المدن الذين يعيشون من صناعاتهم التقليدية ومن الوظيف العمومي، وسكان الريف وهم الرحل الذين يعتمدون في حياتهم على تربية الماشية أو الريفيون الذين يعيشون من منتوج الأرض[1]، وكل مجموعة من المجموعتين تتكون من عدة فئات حيث تختلف أوضاع كل واحدة عن الأخرى من حيث العدد أو المكانة الاجتماعية، إلا أن هذا لايعكس الترابط بين طبقاته، ويميل جل المؤرخين إلى هذا التقسيم [2] والمتمثل في:

1.سكان المدن: يقدر عددهم ب5% ويندرج ضمنهم الفئات التالية:

أ-الأتراك: كانت هذه الطائفة تمثل واحدة من الطوائف الهامة التي تحتل القمة وكان تعدادها يتجاوز 20 ألف نسمة في جميع أنحاء القطر الجزائري[3]، كانوا ينظرون إلى الجزائريين نظرة يشوبها الاحتقار وينعتونهم بأنهم مجموعة من العصاة فلا يجندون واحدا منهم في الحامية[4]، ومنه لم تكن توجد علاقة أسوء من علاقة الترك بالعرب[5].

ب- الكراغلة: تحتل هذه الفئة المرتبة الثانية من السلم الاجتماعي وهي التي تكونت من الزواج بين الجيش الانكشاري والنساء الجزائريات[6]، كانوا يطمحون بالميلاد واللغة

1- محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري،[د ط]، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1972م، ص ص 46-47 .

2- أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (926- 1246هـ/1519-1830م) ، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص76.

3- أحمد السليماني: تاريخ مدينة الجزائر، [د ط]، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1989م، ص ص30. ـ31. ـ31.

4 - ج. أو.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج. أو .هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1054 هـ/1732م)، هـ/1732م)، [د ط]، تر، تق: ناصر الدين سعيد وني، دارا لغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2013م، ص28 .

5 - Haëdo Fray Diego: HISTOIRE DES ROIS D'ALGER ,trad par: (H,D)DE GRAMMONT GRAMMONT , ADOLPHE JOURDAN libraire éditeur ,Alger, 1881, p219 .

6- أحمد السليماني : تاريخ مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 31 .

والانتماء العائلي إلى الصعود إلى المرتبة الأولى في المجتمع[1]، وهذه الفئة موضوع بحثنا وسنفصل فيها فيما بعد .

ج-الحضر: يشكلون غالبية سكان المدن الذين ظلوا مرتبطين بوسطهم المحلي ومحافظين على تقاليدهم العربية الإسلامية، وهم يتألفون من :

- **جماعة الأشراف:** وهم الأسر التي قدمت في الغالب من مواطن بعيدة وعرفت بنسبها الشريف وظلت تحظى بالاحترام والتقدير لدى عامة الناس ولدى الحكام[2].

- **الأندلسيين:** شكل المهاجرون الأندلسيون جماعة خاصة من جماعات الحضر، وقد حل عدد كبير منهم بالبلاد الجزائرية فارين من الإضطهاد الاسباني عقب سقوط غرناطة سنة1492م[3] كانوا يتجمعون في مدينة الجزائر حسب إنتماءاتهم الجغرافية السابقة مثل حي أرغون، غرناطة، ورغم قلتهم فقد كانوا أغنياء جدا وجاء بعضهم بمهارات مختلفة كنسيج أقمشة الحرير والصوف وصنع الأسلحة وخدمة الجلود وتجارة المعادن[4].

وقد وصف دوقرامون الحضري الجزائري على أنه فضولي، ثرثار، غير ميال للحرب ولديه إستعداد لقبول الأمر الواقع وغالبا مايشتغل في التجارة الصغيرة وهو يتعارض مع النشاط المتوتر للقبيلة[5].

1- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1981م، ص 149.

2- ناصر الدين سعيد وني، المهدي البوعبدلي : الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، [د ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1884م، ص 99.

3- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات(1659-1671م)، [د ط]، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م ، ص151.

4- بن عتو بلبروات : " المهاجرون والمهجرون إلى الجزائر العثمانية بين الإنعزال والإندماج الإجتماعي"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات،ع 14، سيدي بلعباس،الجزائر، 2009 م، ص61 .

5 -(H.D).DE GRAMMONT:HISTOIRE D'AIGER SOUS LA DOMINATION TURQUE (1515-1830), Ernest lerouxe éditeur, Paris, 1887, p43.

د- مجموعة البرانية: تتألف من المجموعات التي هاجرت إلى المدن الكبرى للإقامة والعمل وقد فرض عليها الوضع الإجتماعي ونوعية النشاط الإقتصادي أن تنتظم حسب أصولها الجهوية ومواطنها الأولى فهناك البساكرة، الجيجليون، الأغواطيون، الميزابيون، القبائل وغيرهم[1].

هـ- اليهود: انقسمت جماعة اليهود تبعا لاختلاف أصول أفرادها إلى فئتين هما اليهود الأهالي وهم يهود الجزائر الأصليين، واليهود الأوربيين وهم الوافدون من أوروبا[2] وإشتهر اليهود بعمليات السمسرة والوساطة في كل العمليات التجارية [3].

و-الأسرى المسيحيين: أغلبهم من الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين والألمان، عددهم قليل جدا بمدينة الجزائر وهم عادة ما يحظون باحترام الأتراك ويكونون في حماية أحد الدول الأوربية التي تكون في حالة سلم مع حكومة الداي [4].

2. سكان الأرياف: يمثلون الأغلبية الساحقة بنسبة 95% وتضم هذه المجموعة :

أ-قبائل المخزن: هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحيه وعسكرية وإدارية لما تقوم به من أعمال وتؤديه من أدوار، وهي تمثل حلقة وصل بين الأهالي والأرياف والحكام في المدن أما المهام العسكرية لهذه القبائل تتمثل أساسا في المشاركة في المحلات الفصلية لاستخلاص الضرائب.

ب-قبائل الرعية: تتألف من المجموعة السكانية الخاضعة مباشرة للبايلك والمقيمة بالدواوير المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن[1]، ويمكن لهذه الأخيرة استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت فهم تحت تصرف أهل المخزن ورهن أوامرهم[2].

1- ناصر الدين سعيد وني، المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص 99 .

2- أمين محرز: المرجع السابق، ص 159.

3- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1997م، ص 75.

4- ج. أو. هابنسترايت: المصدر السابق، ص34 .

ومنه نستنتج أن التواجد العثماني بالجزائر لم يكن مشروعا مخططا له وإنما كان لاستنجاد الجزائريين بالإخوة بربروسا كرد فعل على التدخل الاسباني، وكان حكم العثمانيين حكما جمهوريا عسكريا نتج عنه تقسيم الجزائر إلى عدة مقاطعات وخلال هذه الفترة تنوعت تركيبة المجتمع الجزائري بحكم مجئ الأتراك وبروز المولدين (الكراغلة).

1- ناصر الدين سعيد وني، المهدي البوعبدلي : المرجع السابق، ص ص105- 106.

2- محمد مبارك الميلي : المرجع السابق، ص 292.

الفصل الأول : تشكل فئة الكراغلة في المجتمع الجزائري خلال العهد العـــثمانـــــــــي.

المبحث الأول : تعريف الكراغلة.

المبحث الثاني: التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الثالث: ثورات الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: تعريف الكراغلة

من أبرز ما شهده المجتمع الجزائري في العهد العثماني ظهور فئة جديدة تسمى بالكراغلة، ومن خلال هذا الفصل سنحاول تقديم تعريف حول هذه الفئة وأماكن انتشارها في إيالة الجزائر إضافة إلى التطرق إلى أهم الثورات التي قامت بها.

1ـ شرح المصطلح:

يعتبر مصطلح الكراغلة أحد أهم المصطلحات التاريخية المتداولة في الجزائر إبان العهد العثماني، سواء من طرف الكتابات العربية أو الأجنبية، وذلك للدلالة على فئة اجتماعية إرتبط وجودها بالوجود العثماني.

والكراغلة جمع كرغلي، وأصل هذا المصطلح هو الكلمة التركية **كول أوغلو**التي تعني إبن العبد، والعبد هنا يطلق على الجند الإنكشاري بمعنى الولاء للسلطان العثماني، وليس العبودية بمعناها الاجتماعي المعروف[1].

وبالعودة إلى معجم المصطلحات العثمانية نجدأن معنى**قول اوغلاني**(kuloglani) المعنى الخاص هو العبد الفتى وهو إسم اصطلح إستخدامه لموظفي المالية الذين كانوا يجمعون الضريبة، أما **قول(kul)** ويعني عبد أطلق على ست كتائب من عساكر الخيالة في الدولة العثمانية[2] ومنه فإن كلمة العبد لم تكن صفة خاصة بالكراغلة بل إنها تخص كذلك أسماء الموظفين في الإمبراطورية العثمانية.

وقد ورد مصطلح الكراغلة بأشكال مختلفة منها:القلغاز[3]والكولوغلاري[4]

1- كمال بيرم: تاريخ مدينة المسيلة، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص197.

2 – سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،[د ط]، مر:عبد الرزاق حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة، الرياض، السعودية، 2000م،ص 186.

3- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها، ط1، تح:فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009م، ص39.

4- وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر،تع،تق:عبد القادر زبادية، [د ط]، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2006م، ص99.

والقولـوغلي[1]، كمـا ورد هـذا المصـطلح فـي الكتابـات الأجنبيـة ب:coulaglis[2]، colourlis[3] وكل هذه الأشكال تؤدي نفس المعنى الدال على مصطلح الكراغلة وهذا الأخير هو الأكثر إستعمالا في الكتابات الحديثة.

2ـ نسب الكراغلة:

فيما يتعلق بنسب الكراغلة فقد تعددت الآراء حيث نجد حمدان بن عثمان خوجة يشير إلى أنهم يولدون نتيجة الزواج بين الأتراك والعرب[4]، أما هابنسترايت فيذكر أنهم المنحدرون من آباء أتراك وأمهات جزائريات[5]،وبالنسبة لسيمون بيفايفر فقد أرجع نسبهم إلى أنهم أبناء الجزائريات دون ذكر آبائهم[6]كذلك لوجي دوتاسي(Laugier De Tassy)الذي يقول أن:"الأطفال الذين جاؤوا نتاج زواج الأتراك من النساء الجزائريات لا يعتبرون أتراكا بل يطلق عليهم اسم الكراغلة ولايحضون بكثير من الاحترام نتيجة علاقة الدم التي تربطهم بالجزائريين"[7].

ومن هنا نلاحظ أنه يوجد اتفاق في هذه الآراء من حيث إرجاع نسب الكراغلة إلى أمهات جزائريات،غير أن هناك من يرى أن الكراغلة هم من أمهات غير جزائريات مثل دوفونتان(De Fontaine)الذي يقول بأن الكراغلة هم أبناء الأتراك من نساء أندلسيات أومسيحيات[8].

1- محمد خير فارس :المرجع السابق، 60.

2-VENTURE DE PARADIS: op.cit, 3.

3-(H D).DE GRAMMONT :op.cit, p130.

4- حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص28.

5-ج.أو.هابنسترايت: المصدر السابق، ص28.

6- سيمون بيفايفر: مذكرات جزائرية عشية الإحتلال،[د ط]، تر، تق، تع : ابو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م،ص184.

7- LAUGIER DE TASSY: HISTOIRE DU ROYAUME D'ALGER, chez Henri Du souzet, amsterdam, 1725, p79.

8-DE FONTAINE DE RESBECQ : Alger et les cotes d'afrique, bibliothéque instrictive et amustant , paris, 1837, p 60 .

ويرى جون ب ولف أنهم نتاج زواج بعض الانكشارية[1] من نساء أهليات[2].

كما أن مستوى الطبقة قد أخذ بعين الإعتبار، ونقصد بذلك الجيل الذي ينتمي إليه الابناء ضمن أسرتهم بإعتبار أن أبناء الكراغلة يصبحون من عرب البلد[3].

فحسب المؤرخين الذين تناولوا موضوع الكراغلة فإن أبناء الهيئة الحاكمة من الأتراك كانوا في معظمهم كرا غلة في الطبقة الأولى أي في الجيل الأول أما في الطبقات الموالية عندما يصيرون أحفادا فإنهم يعتبرون من الأهالي، إلا أن البحث قد كشف عن عدم سريان تلك القاعدة، حيث وجد أن أشخاص ينحدرون من أسر تنتمي إلى الهيئة الحاكمة (أي أتراك) وهم في الطبقة الثانية والثالثة وأكثر إلا أنهم تولوا مناصب إدارية ورتب عسكرية لا يحق للأهالي توليها[4].

3ـ الكراغلة كفئة:

الواقع أن ظهور الكراغلة كفئة إجتماعية يعود إلى بداية العهد العثماني عقب سماح خير الدين بربروس للإنكشارية بالزواج بعدما كان رافضا لهذه الفكرة لكن ما لبث أن إكتشف خطأ هذا المنع وذلك عندما تزوج أحد الإنكشارية سرا من جزائرية، هذه الأخيرة التي أباحت له عن مؤامرة الجزائريين بحمل السلاح ومهاجمة الأتراك، وبعد كشف هذه المؤامرة والقضاء عليها، سمح لهم خير الدين بالزواج من الجزائريات وأصبح يشجعهم على ذلك[5].

1-**الانكشارية** : يني جيري، بمعنى القوات الجديدة، مصدرها الدرويش حاج بكتاش ولي، وهي فيالق تكونت من أبناء رعايا الدولة الذين تم جمعهم مابين6 و15 من عمرهم،(ينظر:سهيل صابان: المرجع السابق،ص 41).

2-جون ب ولف: الجزائر وأوروبا(1500-1830م)،[د ط]، تر، تق: أبو القاسم سعدالله، دار الرائد، الجزائر، 2009م، ص13.

3- سيمون بيفايفر : المصدر السابق، ص187.

4-خليفة حماش : الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري،قسنطية ،الجزائر، 2006م، ص ص66- 67.

5-سيمون بيفايفر: المصدر السابق ، ص187.

ومنه تكاثر الكراغلة وأصبحوا يشكلون مجموعة سكانية تحتل المرتبة الثانية في السلم الإجتماعي الجزائري خلال العهد العثماني، وتقيم في المدن التي بها الحاميات التركية ويتقاسمون المدينة مع طبقة الحضر[1].

1- درقاوي منصور: الموروث الثقافي في العهد العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10-13هـ/16-19م) بين التأثير والتأثر، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران ،الجزائر، 2015م، ص 13.

المبحث الثاني : التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.

1ـ إحصاء عدد الكراغلة :

كانت فئة الكراغلة منتشرة وعناصرها في كل المدن التي بها الأتراك خاصة إنكشارية حاميات الكراغلة في قسنطينة، عنابة، جيجل، مسيلة،بسكرة، المدية، مليانة، مازونة، معسكر، وهران، تلمسان وغيرها(ينظر الملحق رقم1، ص63)، وكان الكراغلة يشكلون طائفة متميزة[1]،أما عدد أفراد هذه الفئة فإنه كان في تزايد مستمر فكان يحدده مدى إرتباط الأتراك العثمانيين بالأهالي ومصاهرتهم وقد ظهر الكراغلة في بداية الأمر في مدينة الجزائر وأصبحت في القرن16م تشكل قوة تنافس الأتراك العثمانيين في الامتيازات[2].

لقد قدر عدد الكراغلة في مدينة الجزائر نهاية القرن16م ب6000 نسمة، ورغم تناقص السكان نتيجة الأمراض والمجاعات وإنتهاج الحكام الأتراك سياسة الحد من تزاوج الجند التركي والجزائريات وتصليطهم العقاب على كراغلة الجزائر وترحيل عدد منهم إلى وادي الزيتون إلا أن عددهم لم يتناقص كثيرا إذ بقي يتراوح ما بين4000 و6000 نسمة أواخر القرن 18م، ثم تزايد حتى صار9000 نسمة أوائل القرن 19م، وعند الإحتلال قدرت السلطات الفرنسية عدد الكراغلة بحوالي4000 نسمة في الجزائر[3]، أما وليام شالر فقد قدر عددهم بنحو 20 ألف في البلاد كلها[4].

2ـأماكن تواجدهم:

كان هؤلاء الكراغلة موزعون عبر كامل أنحاء الإيالة حيث تواجد منهم في تلمسان

1- صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830م)، ط2، دار هومة، الجزائر،2007م، ص 358.

2-أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926-1226هـ/1519- 1830م)، المرجع السابق ، ص63.

3- ناصر الدين سعيدوني، المهديالبوعبدلي: المرجع السابق، ص 95.

4- وليام شالر: المصدر السابق ، ص358.

5000 فرد، وكانوا أصحاب الرأي فيها وكلفوا بحراسة الأبراج[1] كما شكلوا العنصر المهيمن في تبسة من حيث العدد والنفوذ ويملكون كل الأراضي المحيطة بالمدينة وكانوا يقطنون أجمل حي بها[2] وتواجد منهم504 في مستغانم و500 في مازونة وتقيم في قلعة بني راشد 80عائلة ومدينة المدية ببايلك التيطري تضم عددا كبيرا منهم، أما في وسط البلاد فإن عددهم كان ضئيلا في مدينة الجزائر إلا أنهم يشكلون القسم الأكبر من سكان مدينتي القليعة والبليدة[3]، كما شكل الكراغلة ظاهرة إندماج متميزة في المجتمع القسنطيني وإشتهر منهم العديد من الأسر التي بقيت إلى اليوم تحمل أسماء لها دلالات تركية وتتمتع بمكانة مرموقة ومن بين هذه الأسر: أسرة كتشوكالي(كجك علي)، بسطانجي، كلوغلي، شاوش الطيور، قايد القصبة، باش تارزي،إصطنبولي، وقد إنتقل العديد من كراغلة قسنطينة إلى ميلة ليستقروا بها بسبب مناخها الجيد وسعة حقولها وبساتينها وغزارة مياهها، ومن الأسر الكرغلية التي إستقرت بمدينة ميلة أسرة قاوة أو إبن قاوة التي تنحدر حسب رواية أحد أحفادها من شخص يدعى قاوة جاء من تركيا في القرن 18م كما تواجدوا في باتنة مثل: أسرة دومانجي، قرابجي وأيضا في بسكرة كأسرة بن رمضان المرابطية[4].

إستقر الكراغلة بمدينة المسيلة في موضعين أحدهما بموقع الحامية ببشيلقة والثاني كان بالحي الذي يحمل إسمهم ـ حي الكراغلة ـ بالمسيلة، كما تواجدت عائلات كرغلية في حي الجعافرة، وقدرت المصادر التاريخية عدد سكان مدينة المسيلة أواخر العهد العثماني مابين2000 و3000ساكن نصفهم كراغلة ويلاحظ من خلال توزيع الألقاب التاريخية بمدينة المسيلة أن هناك تزاوج كبير بين عائلات حي الكراغلة مع الحي المقابل

1- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008م، ص166.

2- صالح عباد: المرجع السابق،ص166.

3-أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (926-1246هـ/1519- 1830م)، المرجع السابق، ص64.

4-جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: كمال فيلالي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر، 2008م، ص ص 362-364.

أي الشتاوة لذلك تضاعف عدد الكراغلة بما يقارب نصف سكان المسيلة وأصبح التمييز بينهما واضحا مع بقية السكان[1].

ونلاحظ أن الكراغلة لم يستقروا في المدن وحسب بل كانوا متواجدين حتى في الأرياف، ويعود أصل كراغلة الأرياف إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية سنة 1629م[2] فاستقروا بوادي الزيتون الواقع في سفح جبل فليسة، ويعتقد أنه يوجد منهم في هذا المكان وحده ما بين8 إلى 10 آلاف كرغلي[3] ويطلق عليهم إسم الزواتنة نسبة إلى ما تنتجه بلادهم من الزيتون وهم أناس وسط بين القبائل والأتراك يحتقرون الأتراك بقدر ما يحتقرون القبائل ولا يحبون إلامن هو زيتوني ويستخدمهم الداي في جيشه وهم جنود شجعان يقدمون له خدمات جليلة أثناء قيام المعارك مع القبائل وذلك لمعرفتهم بالمناطق الجبلية[4].

1- كمال بيرم: المرجع السابق، ص196، 198.

2- صالح عباد: المرجع السابق، 358.

3- حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص117.

4- سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص185.

المبحث الثالث :ثورات الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

من أهم الثورات التي شهدتها الجزائر خلال العهد العثماني ثورات الكراغلة، التي حظيت بإهتمام بعض المؤرخين والباحثين وعبرت هذه الثورات عن محاولة فئة إجتماعيةالإستيلاء على السلطة من العثمانيين، ومنه فهذه الثورات كانت سياسية وإقتصادية وإجتماعية[1].

1- أسباب ثورات الكراغلة:

كان لهذه الثورات جملة من الأسباب نوجزها فيمايلي:

- من الطبيعي أن يطمح الكراغلة إلى مهنة آبائهم الأتراك، لكن غير المتزوجين من الإنكشارية نظروا إلى هؤلاء على أنهم خطر عليهم فإذا وقع أي نزاع مع السكان الأصليين فإن أولئك الأبناء يقفون إلى جانب أخوالهم بدل الإنضمام إلى الفرقة الإنكشارية.
- رغبة الكراغلة في الحصول على امتيازات أو أي منصب من المناصب السامية لكن الإنكشارية عملوا على الحد من العدد المسموح لهم بالتسجيل في فرقتهم ثم إستصدروا قوانين تمنع صعودهم إلى مراكز القوة والمسؤولية في الفرقة[2].
- منع الكراغلة من تسيير شؤون البلاد،وذلك نظرا لتخوف الأتراك منهم بإعتبار أن إسهامهم في الحكم سيؤدي إلى خلق طبقة جديدة لها امتدادات وتأثيرات في الوطن وبالتالي يمكن أن توحد المصلحة بينهم وبين سكان الجزائر ويتحدوا ضد الأتراك[3].
- الأثر السيئ لعلاقة الكراغلة بالأتراك ذلك أن الجزائري ينظر إلى الكرغلي نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين[4] .

1- أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،المرجع السابق، ص215.

2- جون ب ولف: المرجع السابق، ص130.

3- محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص165.

4-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830م)، المرجع السابق، ص42

- النظرة الإحتقارية للأتراك اتجاه الكراغلة وسياسة التمييز العنصري بحيث كانوا يرفعون أبناءهم في الجزائر إذا كانوا من أسيرات مسيحيات ويخفضونهم إذا كانوا من أمهات جزائريات وهدفهم هو إبعاد العنصر الأصلي عن مقاليد السلطة[1]ومنه أضحى الكرغلي هجينا لا يرقى لمستوى الأصول التركية.
- المعاملة السيئة التي عانا منها الكراغلة جراء مصادرة الأملاك والأراضي وفرض الضرائب عليهم وكذا ظلم وإستعباد الإنكشارية وأعمالهم الوحشية تجاه الكراغلة كان حافزا قويا لتفكيرهم في التغيير[2].

2- أبرز ثورات الكراغلة(1596 -1813م).

2-1ثورة 1596م في الجزائر العاصمة:

لم يقتنع الكراغلة بالدور السياسي الذي منح لهم وكانوا على الدوام يطالبون بحقوق مماثلة للأتراك والسلاح في أيديهم معتمدين على مساعدة البلديين تارة وعلى البرانيين تارة أخرى، كما كانوا يحضون بتشجيع الباشوات أحيانا ورؤساء الطائفة[3] أحيانا أخرى في محاولة للتخلص من الإنكشارية أو كسر شوكتهم[4] وكان ذلك سنة 1596م عندما حاول خضر باشا(1589-1591م) حاكم الجزائر الاستعانة بهم لإخماد عصيان الإنكشاريين وإقصائهم من المناصب الحساسة[5].

1- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص149.

2-حبيبة عليليش:الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني ،(10-13هـ/15-19م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، إشراف: نادية طرشون، جامعة يحي فارس، المدية ،الجزائر،2015م، ص32.

3-**رؤساء الطائفة** : وهم رجال البحر الذين كانوا طليعة التدخل في الجزائر، وهم مجموعة من أبناء البحر الأبيض المتوسط أو المدن الساحلية، الذين إختاروا البحر ميدانا لحياتهم و مصدرا لرزقهم، (ينظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص56).

4- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص60.

5- ارزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800-1830م)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص111.

ومنه فإن هذه الثورة على الرغم من أنها لم تحقق أهدافها إلا أنها أجبرت الجند على التخفيف من غلوائهم إزاء الكراغلة وقد أسهم البرانيين في هذه الثورة وبدؤوا منذ ذلك الوقت التحالف الطويل بين القبائليين والكراغلة[1].

2.2 ثورة 1629م في تلمسان:

شهد القرن 17م اضطرابات بثورة تلمسان سنة 1627م التي قمعت بشكل وحشي سنتين من بعد، لكن يبدو أن نقطة الإنطلاق لهذه الفترة كانت طرد الكراغلة من مدينة الجزائر سنة1629م[2]، ويرجع حمدان خوجة هذا الحدث إلى سنة 1630م، حيث وضع الكراغلة مشروعا يهدف إلى طرد الأتراك الذين كانوا يحكمون البلاد، ولهذا الغرض إجتمعوا في حصن الإمبراطور[3]، وعندما علم الأتراك بهذه المناورة فكروا في إحباطها بأن يلبسوا عددا من العمال الميزابيين ملابس نسائية ولما تدثر هؤلاء بالملاحف أخذوا أسلحتهم والذخيرة في شكل متاع مستورد ثم تقدموا إلى مدخل الحصن وكأنهن نساء هربن من جور الأتراك ولما دخلوا الحصن وهم تحت القناع هاجموا المتمردين وأخضعوهم وأحبطوا مشاريعهم[4]، وعندما إكتشف الأتراك خيوط المؤامرة التي دبرها الكراغلة للإستيلاء على السلطة قرر الديوان إثر ذلك نفي عدد كبير منهم إلى بجاية ثم إلى تونس كما قام بمصادرة أملاكهم[5].

1- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص61.

2- محمد بن سعيدان: علاقات الجزائر مع فرنسا (1070- 1170هـ/1800-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عمار بن خروف، معهد العلوم الإنسانية والإجماعية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2011م، ص 25.

3-**حصن الإمبراطور**: هو برج مولاي حسن الذي أصبح يحمل إسم حصن الإمبراطور، وجاءت هذه التسمية الفرنسية من أسطورة تقول أن شارلكان قد شرع في بنائه، (ينظر: محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 76) .

4-حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 116 .

5-أمين محرز: المرجع السابق، ص 143.

2-3 ثورة 1633م في الجزائر العاصمة:

بعد سنة 1628م شهد تاريخ الجزائر تطورا بحريا مزدهرا إذ بلغ الجهاد الجزائري قمة مجده وتفوقه البحري وبلغ بذلك درجة كبيرة من الغنى مما جعله في حالة فوضى دائمة أسفرت عن حدوث ثورات بلغت ذروتها سنة1633م، هذه الثورة كانت أخطر ثورة للكراغلة على النظام التركي في عهد الباشا حسين[1] وطالب الإنكشارية بانتزاع الإدارة الحديثة منه وتحميله مسؤولية دفع رواتب العساكر ومنه استغل الكراغلة تمرد الإنكشارية وقرروا القضاء عليهم وإستلام الحكم بدلا منهم، وفي جويلية1633م إرتدى الكراغلة زي الفلاحين بعد أن أخفوا السلاح تحت ملابسهم ودخلوا المدينة على شكل جماعات صغيرة و قاموا بمهاجمة الإنكشارية[2] واقتحموا في عملية جريئة حصن القصبة وكان الكراغلة قد عقدوا آمالهم على تحرك السكان لدعمهم ولكنهم لم يحركوا ساكنا وفي نهاية الأمر عندما أدرك الكراغلة أن محاولتهم باءت بالفشل قاموا بتفجير مخزن البارود في القلعة[3]، حيث فجرت بكاملها مع أكثر من 500 مسكن ولقي بسبب هذا الحدث مقتل أكثر من 10آلاف نسمة، ولاحق الإنكشاريون الكراغلة الناجون فقتلوا منهم الكثير واتجه الفارون إلى بلاد القبائل وتشتتت تجمعاتهم[4]ولم يسمح لهم بالتسجيل في الإنكشارية إلا بعد الوباء الكبير سنة (1648-1650م) الذي أهلك الفرقة كثيرا وبعدئذ لم يسمح للكراغلة بالصعود إلى السلطة[5].

1-**الباشا حسين** : تولى حكم الجزائر سنة 1613م وفي أكتوبر 1616م أتهم منطرف الديوان بعدم الكفاءة وسوء إدارة الأموال لأنه لم يتمكن من دفع مرتبات الجند فسجن ووضعت أملاكه تحت الحضر ولم يفرج عنه إلا بعد مرور سنتين، (ينظر: أمين محرز: المرجع السابق، ص 47).

2- عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية، ط1، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989م، ص 357.

3-أمين محرز: المرجع السابق، ص100.

4- صالح عباد: المرجع السابق، ص 119.

5-جون ب ولف : المرجع السابق، ص 131.

2-4 ثورة 1747م في وهران:

ثار الكراغلة في وهران على ظلم الأتراك وأرادوا أن يبعثوا من جديد لفائدتهم مملكة تلمسان التي ثار بها رجم البجاوي الذي طرد الحامية العسكرية منها وإستقل بها[1]ودعوا إخوانهم في الإيالة إلى حمل السلاح ضد سلطة الأتراك آبائهم، وكانوا عديدين في تلمسان بحكم قدم الحامية التركية هناك[2]وقدامتد صدى هذه الثورة إلى مدينة الجزائر الذين ساندوا إخوانهم في تلمسان ووهران، فوجه الداي إبراهيم كوتشوك(1745-1748م) إليهم قوة عسكرية سحقتهم وإنتصرت عليهم وأنزل بالمتمردين عقوبات صارمة، حيث أصدر أمرا بقتل الكراغلة يوم الصيد، كما صمم على إبادة الكراغلة الموجودين بالعاصمة لكنه مات فجأة مسموما سنة1748م وذلك قبل أن ينفذ خطته[3].

2-5 ثورة 1813م في بايلك الغرب:

إن ثورة 1813م لم تأتي من الكراغلة كفئة وإنما من فرد كرغلي أراد هو الآخر التخلص من حكم الأتراك فلقد قام محمد الركيد بوكابوس باي الغرب الذي حكم مابين (1807-1813م) بثورة حاول من خلالها الاستقلال ببايلك الغرب فقام بمذبحة في حق جنود الحاميات التركية بوهران ومعسكر وغيرها من مدن بايلك الغرب ولتعزيز ثورته انتمى إلى الطريقة الدرقاوية سرا وتحالف مع السلطان المغربي الذي أيده فشكل هذا الباي الكرغلي قوة لا يستهان بها،إلا أن الداي علي باشا تمكن من دحرها فكانت نهاية الباي مأساوية هو وعائلته[4]وهذا ما خيب آمال الكراغلة في قيام دولة تحت إمرتهم عوض العنصر العثماني ومنذ تلك الفترة لم يستطع أحدا منهم الوصول إلى مناصب سامية إلا حوالي سنة 1826م، حيث تولى الكرغلي أحمد باي منصب باي قسنطينة[5].

1- محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 161.

2- صالح عباد: المرجع السابق، ص161.

3- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 509.

4- حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 37.

5- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق،ص197.

ومنه فقد كان لهذه الثورات عدة عواقب جعلت العلاقة تزداد سوءً بين الأتراك والكراغلة، إذ أصبح الأتراك يتخوفون من الكراغلة ويتعاملون معهم بحذر شديد من خلال إرسال الجواسيس إليهم ومراقبتهم خشية أن يحدث نوع من التفاهم بينهم وبين بعض الاعيان.

ومنه نستنتج أن فئة الكراغلة هي نتاج زواج الأتراك من الجزائريات وقد كانوا متوزعين عبر مناطق مختلفة في البلاد من مدن وأرياف، وقاموا بثورات نتيجة المعاملة السيئة والتهميش إلا أن هذه الثورات لم تحقق أغلب آمالهم.

الفصل الثاني : دور الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: الدور السياسي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثمانـــي.

المبحث الثاني: الدور الاقتصادي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثمانـــي

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثمانـــي.

المبحث الرابع: الدور الثقافي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثمانـــــي .

المبحث الأول: الدور السياسي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

لقد سعى الكراغلة للتموقع في الجيش ودوائر السلطة، وطمحوا لنيل ووراثة امتيازات أبائهم الأتراك لكنهم قوبلوا بالرفض وعانت هذه الفئة التهميش بحكم انتمائهم العرقي، غير أن تعامل العثمانيين معهم اختلف من الناحية السياسية والعسكرية والإدارية فلجؤوا إليهم من خلال تجنيدهم لأجل تغطية العجز[1] وسنحاول رصد مختلف مساهمات وأدوار الكراغلة في الجانب السياسي والعسكري والإداري والوقوف على أهم المناصب التي تقلدتها هذه الفئة.

1- النشاط السياسي والعسكري للكراغلة:

لقد عاش الكراغلة في بداية الأمر كبقية العناصر العثمانية إذ كانوا يتمتعون بنفس الحقوق والامتيازات التي كان يتمع بها آبائهم[2] فخلال العهود الأولى أفسح المجال للأدوار السياسية وتولي مناصب حساسة ففي عهد البايلربايات(1518-1587م) تناوب على حكم الإيالة 7 أتراك و7مهتدين و2 من الكراغلة من بينهم حسن باشا[3] الذي هدف إلى إقامة تشكيلات عسكرية وبرية وبحرية تكون مستعدة للحرب إثر الخلل والفوضى التي تسربت إلى صفوف الإنكشارية وأصبحت لاتساعد في إدارة البلاد وأظهر اهتماما بالعنصر المحلي والكراغلة خاصة، وتمكن من تكذيب الشائعات القائلة بأن الكراغلة لايصلحون لتولي المهام الكبرى والرفيعة في الدولة[4] ويمكن أن نعتبر مشاركة الكراغلة في حصار مالطا سنة 1565م ضمن الأسطول الجزائري بقيادة حسن باشا هو أول

1- محمد مقصودة : الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد دادة ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران، الجزائر،2014م، ص107.

2 - أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800-1830م) ،المرجع السابق، ص110.

3 - حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص111.

4- عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 212.

ظهور لهم كقوة يمكن الاعتماد عليها في المجال العسكري[1] كما كان للكراغلة مناصب في البحرية مثل دومنجي والباشا دومنجي وهو ضابط الأشرعة في المركب يشرف على كيفية استعمالها وكراكجي[2]، وإذا استطاع أحدهم أن يتميز على متن السفينة بجرأته ومهارته فإن في وسعه أن يصبح قائد السفينة، وكانت حامية الميناء التي يبلغ عددها بضعة آلاف تتكون من الكراغلة فكان منهم من يشتغل في منصب كاتب البحرية والبعض الآخر كقائد للمدفعية (طوبجي باشي)، وهذه الأمثلة تدل على أن الكراغلة باستطاعتهم تقلد الوظائف العامة في الجزائر[3] .

لقد تغير الوضع في بداية عهد الباشوات(1587-1659م) فأصبح نفوذ الإنكشارية يزداد وفكروا في إبعاد كل من لا ينتمي إليهم وإبعاد طائفة الرياس التي كانت تنافسهم[4] فكان ظهور الكراغلة كفئة مستقلة سنة 1596م على عهد خضر باشا الذي دفعهم للثورة على الإنكشارية كما ذكرنا سابقا[5] وهنا كان تأثيرهم في مجريات الأحداث السياسية إثر الحادث الذي أطلق عليه ابن المفتى بفتنة القلغاز[6] فقام الإنكشاريون بطرد الكراغلة من جميع مناصب الدولة كما لم يسمح لهم بالاستمرار في سلك الجندية إذ كانوا يعزلون بمجرد وصولهم إلى مرتبة الضابط[7] ولكن رغم إبعادهم ظلوا يتقاضون رواتبهم من الحكومة خوفا من إثارة سخطهم [8] وأنقصت الجرايات المخصصة للجنود الكراغلة إلى حوالي النصف من أجرة الأتراك وكانوا يستلمونها في أماكن عملهم من طرف اليهود بالنيابة عنهم من ديوان الجزائر.

---

1 – حبيبة عليليش : المرجع السابق، ص 17.

2– **كراكجي**: الملاح أو العامل الذي يشتغل بالتجديف في السفينة وهذه المهنة خاصة بالسفن الشراعية ،(ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص 191) .

3– سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص184 .

4–أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800–1830م) ، المرجع السابق ، ص11 .

5– أمين محرز: المرجع السابق، ص 145.

6–ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: المصدر السابق، ص50.

7 – أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800–1830م)،المرجع السابق ، ص 53.

8 – حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 155.

أما في عهد الأغوات فلم يستطع الأتراك الحد من شوكة الكراغلة إلا بعد أن سمح لهم الداي شعبان آغا(1661-1665م) بحق الانتساب وإن كان لايصل إلى حد المشاركة الفعالة في الجيش والإدارة وكانت نتيجة سياسة الترضية التي انتهجها هو ارتقاء بعض الكراغلة إلى مناصب سامية إذ تولى بايلك الغرب الكرغلي مصطفى العمر(1636-1648م) وبايلك التيطري الكرغلي محمد الذباح (1668-1671م)، كما نجد كذلك بعض الأسماء الكرغلية التي احتلت المناصب العليا مثل الحاج بلوكباشي[1] بن ولي التركي سنة1747م[2] وعلى الرغم من استلام الكراغلة مناصب بالجيش كجنود لم يستطيعوا الوصول إلى مناصب مختلفة في الدولة ولم يستفيدوا من الامتيازات الممنوحة للأتراك فلجأت الحكومة إلى فرض قيود لتجنب زواج الجنود بنساء البلاد خوف الوقوع في مشكل وتزايد عدد عائلاتهم[3].

لقد سجل الكراغلة حضورا معتبرا في الفترة مابين(1699-1730م) في أعلى رتبة يصل إليها المنخرط في صفوف الجيش البري وهي رتبة الأغا وبلغ عددهم أربعة عشر كرغليا مثل سليمان آغا بن عمر التركي والحاج مصطفى أغا بن محمد بن مراد خوجة ولا تتوافق المعطيات الواردة في السجلات الشرعية مع الحقائق التي نقلتها المصادر الغربية المتمثلة في إنهاء الكرغلي لوظيفته العسكرية في رتبة البلكباشية[4] وأن رتبة الأغا لم يصلوها أبدا[5] وتمكنوا من احتلال مناصب أخرى عالية وعلى رأسها القبطان حيث تمكن كرغلي اسمه قارة إبراهيم من شغل منصب القبطان رايس[6].

1- **البلوكباشي** : يعتبر بمثابة نقيب ويسمى برئيس الرفقاء ويعني رأس الجماعة بالعربية، وهو ضابط سامي يوليه الأغا مهمة قيادة النوبة،(ينظر: توفيق دحماني: المرجع السابق، ص 22).

2 - ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، المرجع السابق، ص 42.

3 -DR , Shaw : Voyage dans la Régence d'Alger , tra : j. mac carthy , chez marlin , éditeur , paris , 1830 ,p 185 .

4 - فهيمة عمريوي : الجيش الانكشاري بمدينة خلال القرن 12هـ/18م دراسة إجتماعية- اقتصادية من خلال سجلات سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009م، ص54.

5 - جون ب ولف : المرجع السابق، ص 131.

6 - أمين محرز: المرجع السابق، ص 146.

لـم يتحسـن وضـع الكراغلـة طـوال عهـد الـدايات(1671-1830م) حيـث ظلـوا فـي مرتبة أقل من آبائهم الأتراك والملاحظ أنه منذ بداية القرن 18م تغير موقف الأتراك تجاه الكراغلة، فالاعتماد عليهم كان ضروريا لتولي المناصب الهامة والمشاركة في الميليشيا وفي مقدمتها منصب الباي وقد تم إحصاء تولي 4 بايات من الكراغلة من ضمن 5 لهذا المنصب في بايلك قسنطينة [1] وهم حسن باي بن حسين بوحنك الذي حكم(1792-1795م) وحسين باي ولد صالح باي الذي حكم (1806-1807م) وآخرهم هو الحاج أحمد باي بن محمد الشريف الذي حكم(1826-1836م)[2].

وفي عهد الداي علي خوجة (1817-1818م) شكل الكراغلة حلفا يهدد امتيازات الأتراك، وقد برهنت الأحداث على فاعلية ذلك إثر استعانة علي خوجة بهم لقمع الانكشارية سنة 1817م[3] بالإضافة إلى قانون عهد الأمان[4] الذي سمح للكراغلة بالانخراط في الجيش بطريقة خاصة والاستفادة من الامتيازات[5] ومما جاء في إحدى بنوده مايلي:" ليكن في علم إخوتنا الإنكشارية وأبنائنا الكراغلة أن الغالبية منهم سيظلون في الخدمة إلى سن الأربعين أو الخمسين أو الستين أي التقاعد..." [6].

2-النشاط الإداري للكراغلة :

ليس لأبناء الأتراك الحق في شغل المناصب السامية في الدولة ومع ذلك يصلون إلى مناصب معتبرة إما عن طريق نفوذ آبائهم أو عن طريق أموالهم[7] فقد كانت لهم مناصب في الإدارة المحلية وحتى على مستوى دار السلطان، وقد تم التعرف على الأسماء التي

1 - حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص12.

2 - جميلة معاشي : المرجع السابق، ص361.

3 - أحمد السليماني : تاريخ مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص31 .

4 - **عهد الأمان:** قانون عسكري صدر بالجزائر سنة 1749م إثر التوترات الخطيرة التي وقعت سنة 1748م بين الأتراك وأبنائهم الكراغلة من جهة ومع الأهالي من جهة أخرى ، وهذا القانون تذكير بقوانين الإنكشارية، (ينظر: جميلة معاشي: المرجع السابق، ص142).

5 - توفيق دحماني: المرجع السابق، ص32 .

6- حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 20 .

7 - سيمون بيفايفر : المصدر السابق، ص 184.

أبرزت هويتهم مثل باكير أغا بن والي التركي ومرتضي أوداباشي[1] بن علي التركي[2]، أما في العهود الأخيرة للوجود العثماني استعانت السلطة بالكراغلة لتدعيم الجهاز الإداري، وأصبحت غالبية الوظائف الإدارية من اختصاص الكراغلة[3]، لأنهم إذا أدمجوا في الوظائف الإدارية أو جندوا في الجيش يأخذون صفة خدمة آبائهم بهدف الحفاظ على طبيعة المناصب وتوارثها باعتبار أن الشاب العثماني يكتسب مسبقا معارف وخبرة والده[4].

والده[4].

أما بالنسبة للوظائف الإدارية التي شغلها الكراغلة فهي عديدة ونذكر منها :

وظيفة ضابط الشرطة الذي ينظر في كل الخصومات التي تقع بين الأتراك والأهالي واليهود والمسيحين[5] ويستطيع الكراغلة أن يتولوا منصب الخواجة أو الإمام في المساجد أو كاتب البحرية بشرط أن يكونوا قد تعلموا العربية والتركية[6] وفي سنة 1580م صدر فرمان من السلطان مراد الثالث[7] إلى البايلرباي جعفر بخصوص النظام المالي للإيالة جاء فيه:" يجب تعيين شخص من طائفة قول أوغلو ذي كفاءة في النظام المالي وتنظيم الشؤون الإدارية" [8]، وأصبح الكراغلة بوظائفهم الادرية يمثلون أعوانا لإدارة الحكم ويعملون دور الوساطة بين الفئة الحاكمة والسكان.

---

1 – **أوداباشي (اوضاباشي)**: رئيس الفرقة المتكونة من 10 الى20 جنديا، التي تعني حرفيا رأس الدار،(ينظر: توفيق دحماني: المرجع السابق، ص22).

2 – فهيمة عمريوي: المرجع السابق، ص 51 .

3– حبيبة عليليش : المرجع السابق ، ص 73 .

4– حسان كشرود : رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية(1659–1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر،2008م، ص 68 .

5– محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 160.

6– سيمون بيفايفر : المصدر السابق، ص 184.

7– **مراد الثالث**: ولد بالقسطنطينية سنة (953 هـ/1546م) ، أصدر أمرا بعدم شرب الخمر، كانت علاقته بفرنسا والبندقية حسنة جدا، في عهده تم محاربة العجم ودخول العثمانيين لتبريز،(ينظر: محمد فريد بك المحامي: المصدر السابق، ص259) .

8– محمد مقصودة : المرجع السابق ، ص116 .

المبحث الثاني: الدور الإقتصادي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

بما أن فئة الكراغلة كانت تشكل طبقة حضرية فانه من الطبيعي أن تشارك في المجال الاقتصادي كالطبقات الأخرى، وقد إحترف الكراغلة في عدة أنشطة اقتصادية تنوعت بين الزراعية والصناعية وحتى التجارية.

1- النشاط الزراعي للكراغلة :

لقد كان للسلطة فضل كبير في تشجيع الأجيال من أبناء العثمانيين على ممارسة الوظائف في المحيط العمراني والريفي للتحكم في الظروف السياسية ومسايرة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى أن الوضع الإداري الفلاحي لدار السلطان قد نتج عنه استحواذ البرجوازية العثمانية بما فيها الكراغلة على أخصب الأراضي[1] فملك الكراغلة أراضي واسعة في مناطق مختلفة من إيالة الجزائر منها بايلك الشرق الجزائري الذي قدرت فيه أراضي الكراغلة بأكثر من ثلث مجموع الممتلكات، كما امتلكوا أراضي خصبة داخل مدينة قسنطينة وخارجها وظلوا يمثلون كبار الملاك داخل المدينة[2] كما أن صلتهم بالأتراك قد مكنتهم من الاستفادة من نظام توزيع الأراضي الذي عرفته الجزائر في الفترة العثمانية، حيث نجدهم في تبسة مثلا يمتلكون كل أراضي الملك المحيطة بالمدينة[3].

لقد كان حمدان بن عثمان خوجة يمتلك جزء كبيرا من سهل متيجة الذي ورثه عن أبيه وكان يزرع سنويا هذا السهل ولحسابه الخاص حوالي مائة وستين حمولة من القمح وحوالي مائة أو مائة وعشرين من الشعير، إضافة إلى زراعة القطن، وكانت هذه الأخيرة

1-حسان كشرود: المرجع السابق، ص ص38-45.

2- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص362 .

3- محمد مقصودة : المرجع السابق، ص 90 .

التي لايعرفها العرب تعد زراعة منتجة ومربحة لهم[1]، كما كان للكراغلة دور في إنتاج أنواع مختلفة من الخضر والفواكه حيث نجد الكراغلة المقيمين بوادي الزيتون قد قاموا بممارسة النشاط الفلاحي هناك وأطلق عليه اسم الزواتنة نسبة إلى ماكانت تنتجه بلادهم

من الزيتون[2] ونلاحظ أنه حتى بعض البايات من الكراغلة قد اهتموا بالجانب الفلاحي فباي وهران عثمان بن محمد الكبير قد عمل على غرس أشجار الفواكه الطيبة وقام بإنشاء عيون المياه مما ساهم في مضاعفة الإنتاج الفلاحي[3].

2- النشاط الصناعي للكراغلة :

إلى جانب النشاط الفلاحي الذي قام به الكراغلة فقد كان لهم حظ وافر في القطاع الصناعي حيث أن القرون الأولى من الوجود العثماني شهدت بروز فئة الكراغلة في المجال الحرفي والصناعي[4] وكانت الحرف التي مارستها هذه الفئة كثيرة ومتنوعة منها حرفة التطريز، حيث أن الجزائر كانت تنتشر فيها المحلات المخصصة للخياطة وكان أغلب الخياطين من اليهود أما الطرازون فكانوا من الكراغلة[5] ويسمى صاحب هذه المهنة "الباش تارزي" ويختصون بخياطة وتطريز القفاطن مثل عبد الرحمان باش تارزي الخياط الخاص بصالح باي[6] إضافة إلى ذلك فقد مارسوا مهنة البابوجية[7] ومن بينهم محمد الإنكشاري البابوجي والشاب محمود الإنكشاري الجقماقجي، كما نشط الكراغلة في حرفة

---

1 – حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص ص 86-88.

2 – سيمون بيفايفر : المصدر السابق، ص185.

3 – حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص64.

4- جون ب ولف: المرجع السابق، ص151.

5- أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926-1246هـ/1519-1830م)، المرجع السابق ، ص324.

6- جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 169 .

7 – **البابوجية:** بابوج، لفظ فارسي أصله بابوش الحذاء المريح المصنوع من الحرير المزركش بالذهب والألماس تتزين تتزين به النساء، (ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م، ص62).

السمار مثل حسين يولداش السمار ابن مصلي التركي[1] والسمارون هم الذين يصنعون حوذة الأحصنة ويمارسون البيطرة عن طريق الكي، وسمح لهم بممارسة حرفة السراج وهي أكثر الحرف تشريفا لأنها تتعلق بالفروسية من جهة وبفن التطريز من جهة أخرى[2]، وعملوا كذلك بحرفة الحفافة أمثال موسى الحفاف البلوكباشي بن محمد التركي وهذه الحرفة لم تكن لقص الشعر فقط بل كان الحفافون يمارسون الحجامة ويقلعون الأضراس، وبرزوا كذلك في حرفة النجارة إذ نجد في مدينة قسنطينة كرغلي يدعى علي بن الزمورلي على رأس جماعة النجارين أي أمينا على حرفة النجارة وقد عينه الحاج أحمد باي بهذه الرتبة سنة1818م [3]، ونجد من الصنائع التي تبدو فيها هيمنة العنصر الكرغلي واضحة القوقجية والقنداقجية[4] ويوجد ثلاثا من الكراغلة الذين مارسوا هذه الحرفة وهم : مصطفى القوقجي بن آغا، محمد الإنكشاري القاوقجي بن محمد آغا، مصطفى الانكشاري القاوقجي بن مامي الأياباشي[5] إضافة إلى هذه الحرف والصناعات التي مارسها الكراغلة فقد كان لهم دور في صناعة الحلي والأحجار الكريمة، ومما شجعهم على مزاولة هذه الصناعة هو ما كانت توفره لهم من أرباح وفوائد.

3-النشاط التجاري للكراغلة:

يبدو أن استثمار الكراغلة لملكياتهم وانشغالهم بالمهن المتنوعة قد ساعدهم على تشكيل طبقة ميسورة الحال تمارس التجارة[6] فاهتموا بها إلى درجة أنهم قد ضيقوا فيها على أنشطة التجار الجزائريين حيث لعبوا دورا في تعميق أزمة التجار الجزائريين، وظهر

1-عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م) ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001 م، ص ص289-290.

2 - جميلة معاشي: المرجع السابق، ص ص165-169.

3-حبيبة عليليش : المرجع السابق، ص68 .

4- **القنداقجية:** قندقجي لقب بائع الأسلحة ، تداوله الناس في العهد العثماني ،(ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، المرجع السابق، ص290).

5 -عائشة غطاس: المرجع السابق، 294.

6- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص ص 70-95 .

من هؤلاء الكراغلة تجار وملاكون كبار تمتعوا بامتيازات خاصة[1]، وكانت لهم دكاكين في شارع الديوان ذات البضاعة المتنوعة وبصورة تدل على ذوق أصحابها الكراغلة[2] وتتكون البضائع في أغلب الأحيان من الروائح والعطور المستخرجة من الورد والياسمين ومن المصنوعات القطنية المحلية وكثيرا من الأشياء من خيوط الصبر مثل أكياس الصيد وزكائب السيدات وأحذية الأطفال وهم في أغلب الأحيان يقومون بشراء هذه المصنوعات من بعض الحضريات وتجد بضاعتهم هذه أسواقا رائجة في أوروبا[3]، وكان الكراغلة يتاجرون بالعقارات عن طريق شرائها ثم بيعها بثمن أكبر من ثمن شرائها وبهذا يحققون دخلا معتبرا ومن أمثلة ذلك أن تاجرا كرغليا اسمه حسن يولداش بن علي التركي اشترى دارا بسبعة مائة ريال فضية وبعد عدة أشهر باعها لمحمد الجاقماقجي بتسع مائة ريال فضية[4] .

إضافة إلى هذا فقد برزت عدة شخصيات كرغلية كان لها الفضل الكبير في توسيع التجارة في الجزائر خلال العهد العثماني مثل حمدان بن عثمان خوجة الذي يقول: " كنت تاجرا بالجزائر ولي تجارة واسعة تتجاوز ثلاثمائة ألف فرنك أتعامل بها في الجزائر العاصمة وبقية أطراف البلاد" [5].

وبهذا استطاع الكراغلة أن يمتلكوا ثروات ضخمة جمعوها من الإنتاجات الزراعية ومن التجارة ، فهم بذلك منتجون وتجار في نفس الوقت[6].

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن الكراغلة كانت لهم مساهمة في مختلف المجالات الإقتصادية عكس مايدعيه بعض المؤرخين من أنهم كانوا يترفعون عن خدمة

1-حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص 20 .

2- محمد مقصودة: المرجع السابق، ص89 .

3- أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان(1830-1855م)،[د ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص63 .

4- حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص71 .

5- حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص20 .

6- محفوظ سماتي : المرجع السابق، ص44 .

الأرض وأي أعمال يدوية، وكما لاحظنا شاركوا في الإنتاج الفلاحي كما كان لهم دور في تنوع الحرف والصناعات إضافة إلى الممارسات التجارية الداخلية وحتى الخارجية.

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني

لقد تحكم في الحياة الاجتماعية بالجزائر خلال العهد العثماني عدة عوامل من بينها الخدمات المقدمة والامتيازات المتحصل عليها وبذلك اتخذ التنظيم الاجتماعي القائم على مبدأ التفاضل ومن خلال نوعية التعامل وطبيعة العلاقة مع السلطة شكل هرم مقلوب، وقد احتل الكراغلة المرتبة الثانية من هذا الهرم حسب ما أجمعت عليه مختلف الكتابات التاريخية على أساس جملة من المعطيات منها صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي[1].

1- علاقة الكراغلة بالأتراك:

ساد العلاقة بين الأبناء والآباء خوف وارتياب، فقد تخوف الآباء من تزايد عدد الأبناء وهذا مادفع بالحكام الأتراك إلى الاحتراز منهم والحيلولة دون توليهم الوظائف السامية[2] كما تجدر الإشارة إلى أن الكراغلة في علاقاتهم بالعثمانيين كانوا أقرب إلى رياس البحر منهم إلى الإنكشارية، فقد ساند الكراغلة عناصر الطائفة ضد الإنكشارية لإعتقادهم أن الرياس سيمنحونهم بعض المناصب في حالة انتصارهم على الإنكشارية، وازدادت أهمية الكراغلة في أواخر العهد العثماني خاصة بعد تراجع دور الرياس والإنكشارية[3] ورغم تزايد شوكة الكراغلة فقد اعتبرهم الأتراك من الفئة المتوسطة، مما

1- ناصر الدين سعيد وني، المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص95.

2- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 15 .

3- محمد مقصودة : المرجع السابق، ص 87 .

جعلهم يحاولون التقرب من الطبقة الحاكمة لتنمية واستغلال أملاكهم وتنشيط تجارتهم[1] وأصبحوا يشكلون طبقة برجوازية عقارية مستقرة في المدينة تراقب الضواحي وجزء كبيرا من زراعة الحبوب ويمتلكون ثروات ضخمة[2] وحسب سيمون بيفايفر فقد لعب الكراغلة دورا كبيرا في مدينة الجزائر وذلك بفضل الثراء الذي يتمتعون به إذ من النادر العثور على فقير بينهم، فآباؤهم الأتراك قلما يتزوجون قبل أن يتقلدوا وظيفة مريحة ويستطيعوا الزواج من إمرأة ثرية[3].

2-علاقة الكراغلة بالأهالي:

يبدو أن الكراغلة على الرغم من أنهم من صلب العثمانيين إلا أن نسبهم ارتبط بنسب أخوالهم عبر مختلف المراحل التاريخية[4] وقد رحب الأهالي بهم لأنهم بذلك يحصلون على حامي يحميهم من الميليشيا[5] ولعبوا دورا بارزا في الربط بين المجتمع والعناصر الحاكمة[6] وساعدهم في ذلك معرفتهم للغة التركية وبالرغم من ارتباط الكراغلة العائلي بالأهالي إلا أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم في مرتبة أعلى ويحتقرون الأهالي ويتعالون عليهم وهذا ماجعل الأهالي يكرهونهم[7] حيث يذكر سيمون بيفايفر بأن سكان المدينة كانوا كانوا يعانون يوميا من قسوة هؤلاء الكراغلة إلا أنهم لايستطيعون الشكوى بهم وذلك لأنهم أبناء موظفيهم المعتبرين، فقد وجد الآباء والأقرباء أنفسهم عاجزين عن إيقاف أبنائهم حتى الحكومة نفسها كانت لاتستطيع معاقبتهم[8]، لكن هذا لايعني أن علاقة الكراغلة قد كانت

1- منصور درقاوي: المرجع السابق، ص14.

2- محفوظ سماتي: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها،[د ط]، تر: محمد الصغير بناتي، عبد العزيز بوشعيب ، منشورات دحلب، الجزائر،2007م، ص44 .

1- سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص184.

2- أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926-1246هـ/1519-1830م)، المرجع السابق، ص172.

5-جون ب ولف: المرجع السابق، ص14 .

6- محمد مقصودة : المرجع السابق، ص83.

7- محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 88.

8- سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص185.

سيئة طوال الوجود العثماني فهناك فترات كان فيها الكراغلة أقرب إلى السكان بدليل الثورات والتمردات التي قاموا بها ضد آبائهم الأتراك متحالفين مع السكان وجمعهم في ذلك قاسم مشترك وهو حب التخلص من الأتراك الذين انفردوا بالحكم .

لعب الكراغلة دورا كبيرا في إحداث اندماج اجتماعي من خلال عملهم على تكوين روابط الانتساب والمصاهرة مع السكان وأكبر مثال على ذلك هو حسن باشا ابن خير الدين الذي تزوج بابنة ابن القاضي سلطان إمارة كوكو[1]، ونجد أحمد باي الذي تصاهر مع عدد من الأسر والقبائل العربية مثل: أسرة بن قانة والمقراني وقسم من قبيلتي فرجيوة وزواوة[2] إضافة إلى قاوة أو بن قاوة في ميلة الذي جاء من تركيا في القرن18م قصد التجارة فربطته علاقة مصاهرة بأسرة ابن العطار وعلاقات تجارية ومالية مع بعض الأسر القسنطينية مثل أسرة بن الفكون[3] ويبدو أن هذه المصاهرة قد كان لها دور بارز في تشكل تشكل أغلب التحالفات السياسية والاقتصادية، وهناك من يرى أنها كانت سببا في فصلهم أي الكراغلة من المناصب الحساسة وحرمانهم من التمتع بنفس الامتيازات التي يستفيد منها الأتراك، وذلك خشية أن يزداد عددهم ويشكلون خطرا على الدولة[4].

3- لباس الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني :

حاول الكراغلة تقليد أبائهم الأتراك حيث ورثوا عنهم الاعتناء بهندامهم، وقد وصف لباسهم بأنه لايختلف عن لباس الأندلسيين وأن هندامهم أكثر أناقة وملابسهم أكثر جلبا للانتباه من هندام الأندلسيين[5]، ويصف وليام شالر ملابس الكراغلة على أنها:"عادة ماتكون مزينة بحواشي الذهب والفضة أو الحرير طبقا لغرور الشخص ونزواته، وشكل

1- حبيبة عليليش: المرجع السابق، ص 58 .

2- أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982م، ص134.

3-جميلة معاشي: المرجع السابق، ص363.

4-أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(926-1246هـ/1519-1830م)، المرجع السابق، ص174.

5- منصور درقاوي: المرجع السابق، ص98.

العمامة وثناياها ونوع المادة التي صنعت منها هي المقياس الذي يحكم على الناس بقيمة الرجل الذي يلبسها"، فالكراغلة يتمتعون بالإذن بلبس الملابس المطرزة بالذهب[1] وهذا ما أشار إليه الأسير الفرنسي فندلين شلوصر حيث تحدث عن الكرغلي أحمد باي قسنطينة فقال" لباسه يلمع بالذهب، أما رفاقه الذين لايفارقونه فهم مسدسان وسيف ذو غمد ذهبي"[2](ينظر الملحق رقم2، ص64).

أما لباس المرأة الكرغلية فهو يتكون من سروال طويل أبيض بالنسبة للمرأة المتزوجة ومتعدد الألوان بالنسبة للفتاة، وتضع فوق السروال قميص طويل وعريض بأكمام طويلة وعريضة مصنوع من قماش شفاف مطرز بالحرير أو الذهب وتلبس فوقه فرميلة وقفطان من الحرير والذهب، وتضع حول أسفل جسمها فوطة طويلة، وتتحزم بحزام حريري أو ذهبي يقفل بواسطة حلقتين معدنيتين، وبالنسبة لشعرها فتظفره باستعمال حواشي ولآلئ وجواهر وأحجار كريمة، كما تستعمل حليا مختلفة من أقراط وخواتم وأساور، وفيما يتعلق بغطاء الرأس فتلبس شاشية ومحرمة لشد الشعر، وعادة ماتلبس الفتيات قبعات من قماش غالي تزين بكميات كبيرة من قطع الذهب، وتضع في قدميها حذاء ذي كاسية ساق قصيرة باللون الأصفر داخل بابوش، وفيما يخص لباس الخارج تضع غطاء للرأس ذي شكل مرتفع يحاط بشريط من القطن لتثبيت الحايك وتغطي وجهها بعجار لايظهر منه إلا العينان[3](ينظر الملحق رقم3،ص 65).

1- وليام شالر: المصدر السابق، ص ص 56-83.

2- فندلين شلوصر: قسنطينة أيام احمد باي (1832-1837م)،[د ط]، تر، تق: أبو العيد دودو، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 م، ص30.

3- شريفة طيان ساحد :"ملابس المرأة و أزيائها بمدينة الجزائر في العهد العثماني"، مجلة الدراسات التاريخية، ع15، دورية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2013م، ص216.

المبحث الرابع: الدور الثقافي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.

كـان للكراغلــة دور فعـال فــي الحيـاة الثقافيــة والدينيــة ، وسـنحاول إبـراز بعـض المساهمات في هذا المجال من خلال:

1 -التعليم:

لقد كان للسلطة أثر في نشر التعليم والأعمال الخيرية عبر المدارس والجوامع والزوايا التي ساهمت في تربية الأطفال وتعليمهم رغم اختلاف أصولهم بما فيهم الكراغلة[1]، حيث خصصت زوايا لتعليم الكراغلة مثل زاوية أولاد الفكون وزاوية رضوان خوجة بمدينة قسنطينة وكذا زاوية تيزي راشد ببجاية التي تتلمذ بها باي التيطري المشهور بالذباح[2] ولقد سعى الآباء البيولوجيين لهؤلاء الكراغلة الحرص على تعليم أبنائهم بشتى الطرق حتى وإن اضطروا إلى استعمال القوة كالضرب بالفلقة، وقد قدم هؤلاء الآباء الكثير لأبنائهم وللتعليم كافة، فنجد محمد الكبير أب الكرغليين محمد المقلش وعثمان باي[3] الذي كان حريصا على إحياء مايدرس من علوم في البلاد فكان يجزل العطاء للعلماء والأدباء وكانت له مكتبته التي يعتكف فيها على المطالعة[4]، وأنشأ مباني كثيرة من

1- حسان كشرود : المرجع السابق، ص23 .

2- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق ، ص264، 265.

3- سيمون بيفايفر: المصدر السابق، ص 29 .

4- أحمد توفيق المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م)، المرجع السابق، ص 168.

مساجد ومدارس ورتب المدرسين في الجوامع بوظائف يأخذونها من الأحباس بعد أن كان العلماء لاينتفعون من ناحية المخزن بشيء[1].

2- الإفتاء والقضاء:

من علماء الكراغلة المفتين نذكر ابن المفتي الذي ظل مجهول الإسم، من مواليد (1095هـ/1688م) أما والده فهو المفتي الحنفي حسين بن رجب شاوش، ولد بمدينة الجزائر وتوفي بها وهو أول كرغلي يتولى الإفتاء سنة(1102هـ/1688م) وقد كان الكراغلة قبل ذلك محرومين من تقلد المناصب الهامة نتيجة الصراع الذي كان محتدما بينهم وبين الأتراك [2]، وقد مدح والده بأنه زان وظيفته فكان خطيبا ماهرا ومفتيا وقورا وكانت الأسئلة ترد عليه من مختلف الناس وكان الباشوات يبجلونه ويقفون له ويقبلون يده احتراما [3]، وتعتبر تقييداتّ ابن المفتي المعروفة "بتاريخ باشوات الجزائر وعلمائها" في حد ذاتها من أهم المصادر النادرة للعهد العثماني[4].

ومن بين العلماء الكراغلة الذين أسهموا في إثراء الحياة الثقافية المازوني الحسن بن محمد بن محمد بن مصطفى ويعرف بإبن منزول آغا من كبار علماء مازونة في وقته، وهو فقيه حنفي، من آثاره :

- تحفة الملوك في حصر إرث المتروك.
- منهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك[5].

1- أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي : المصدر السابق، ص 142، 143 .

2- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش : المصدر السابق، ص 12 .

3- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1998م، ص369.

4- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش : المصدر السابق، ص 9 .

5- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ص 280 .

ويمكننا أن نذكر كذلك الكرغلي المفتي والشاعر والنحوي المفسر الشيخ سيدي محمد بن علي القاغلي الجزائري والذي كان مفتي الحنفية في الجزائر حسب ماورد في كتاب "غزوات عروج وخير الدين "، كما انه هو ناقل الغزوات إلى اللسان العربي بعدما عبرها له احد الخواجات الأتراك، وعليه فالفضل يعود إلى هذا الكرغلي الذي تولي الإفتاء مابين (1150-1169هـ/ 1737-1756م) [1].

لقد أشار ابن المفتي في تقييداته إلى بعض الكراغلة الذين تولوا منصب الإفتاء أمثال العالم الفقيه محمد بن قرمان المتوفى(1036هـ/1606م) ومحمود بن قرمان المتوفى (1066هـ/1655م)، وحسين أفندي كان خطيبا بجامع السيدة ولما توفي رحمه الله تولى من بعده مسلم أفندي بن علي[2].

كان النظام القضائي للجزائر في العهد العثماني يتصف بثنائية الهياكل والأحكام القضائية، فهناك مفتي مالكي بجانب المفتي الأكبر الحنفي فإذا كان الأمر يتعلق بالأتراك والكراغلة تستمد الأحكام من المذهب الحنفي[3] ونذكر على سبيل المثال الشيخ مصطفى العنابي بن رمضان العنابي ولد بمدينة عنابة، تولى منصب القضاء على المذهب الحنفي وتخرج على يده علماء من مختلف البلدان من أشهرهم مصطفى برناز التونسي، توفي بمدينة الجزائر 1717م وترك مؤلفات منها:

- أرجوزة في الفقه الحنفي لازالت مخطوطة .
- كتاب الروض البهيج في أحكام العزوبة والتزويج [4].

3- الفنـــــون:

1- محمد مقصودة : المرجع السابق، ص 95 .

2- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: المصدر السابق، ص 86، 87.

3- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي : المرجع السابق، ص 22 .

4- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش: المصدر السابق، ص 16.

لقد اهتم الكراغلة بالفنون حيث يروي لنا الكاتب الأوربي جوزيف مورقان أن حسن باشا بن خير الدين قد ترك سنة 1567م عند مغادرته الجزائر عددا كبيرا من الفنانين في مختلف أنواع الفنون[1] ولقد ظهر تأثر الكراغلة بالموسيقى واهتمامهم بها في عهد الباي محمد الكبير الذي كان له عالمان حنفيان من مليانة أحدهما مفتي البلدة والثاني فقيهها وأن كليهما كان من الموسيقيين المهرة [2] وكذلك نجد الأسير فندلين شلوصر يقول عن أحمد باي:"... كان يرافقه جوقه الموسيقي، ولا تزيد الآلات الموسيقية عن الطبول الكبيرة والزرنات والشبابات" [3].

كما برز منهم الشعراء أمثال الشاعر ابن التريكي في تلمسان خلال القرن17م الذي نظم رحلة حجازية [4].

4- أوقاف الكراغلة:

يعتبر الوقف أو الحبس من المظاهر البارزة في حياة الشعوب العربية الإسلامية، فهو تعبير صادق عن إرادة الخير وتكريس لروح التضامن والتكافل ومظهرا ثقافيا وتعبيرا روحيا[5].

تنوعت الأوقاف في الجزائر إبان العهد العثماني ومنها ماكانت تخص الكراغلة والمتمثلة في مؤسسة سبل الخيرات المخصصة للإنفاق على المساجد الحنفية والتي بلغ عددها في مدينة الجزائر 8 مساجد يعود إليها مردود 331 وقفا يخص الأتراك والكراغلة المنتسبين للمذهب الحنفي[6] إذا نجد بمدينة البليدة أسماء لكرا غلة معظمهم قد حبسوا ديارهم، أمثال أمثال حسن بن قارة علي الانكشاري ومحمد بن حباز الانكشاري في بايلك الغرب

1- حبيبة عليليش : المرجع السابق، ص41 .

2- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، المرجع السابق، ص 440.

3 _فندلين شلوصر : المصدر السابق، ص35.

4- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 317.

5- ناصر الدين سعيدوني : الوقف في التاريخ أثناء القرنين (12- 13 هـ/18-19م) ،[د ط]، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013 م، ص27 .

6- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي : المرجع السابق، ص 25 .

وبالضبط في مدينة مليانة حيث قام كراغلة المدينة بتحبيس ممتلكاتهم وذلك بشكل ملحوظ فمن خلال الوثائق الوقفية نلاحظ أنهم قد أوقفوا على الأضرحة مثل وقف السيد الحاج محمد الذباح على ضريح عبد الرحمان الثعالبي، وأوقف الحاج الهادي بن مصطفى شاوش على نفس الضريح إضافة إلى قيام السيد علي بن حسن التركي بشراء جنة وتحبيسها على ضريح يحي الطيار سنة1797م، كما أنهم قد أوقفوا الأوقاف اعتمادا على المذهب الحنفي بحيث أن هذا الأخير كان يسمح بجواز إنتفاع الموقوف وعقبه بما حبسه من وقف بحيث لايعود الوقف إلى الغاية التي حبس من أجلها إلا بعد انقضاء الورثة المنصوص عليهم في وثيقة الحبس[1] فنجد الحبس لدى الكراغلة من خلال أبائهم فصالح باي بن مصطفى الزميرلي حبس لفائدة ابنته السيدة أمنة وعلى من سيوجد لها من الأولاد ذكورا أو إناثًا على حسب الفريضة الشرعية فإذا انقرضوا عن أخرهم رجع ذلك إلى شقيقيها وهما السيد حسين والسيدة خوجة [2]، وإذا نظرنا للعقود الشرعية الوقفية نجد منها أبناء ونساء الفئات الحاكمة من الكراغلة الذين استفادوا من مناصب رجالهم لتوسيع أملاكهم وثرواتهم بعقود شرعية وقفية [3] حيث خصصت السيدة حنيفة بنت مصطفى خوجة وهي زوج الحاج محمد خوجة أوقاف على الزاوية التي بناها زوجها، أما السيدة دومة بنت محمد فقد أوقفت أواني طبخها النحاسية لفائدة ضريح عبد الرحمان الثعالبي[4].

الثعالبي[4].

وبهذا يمكن أن نقول بان الكراغلة كانت لهم أدوار مختلفة، فمن جهة أثروا في المجتمع وحققوا إندماجا إجتماعيا شكلوا فيه تحالفات سياسية وأخرى إقتصادية وحتى ثقافية.

1- حبيبة عليليش : المرجع السابق، ص 50، 51.

2- فاطمة الزهراء قشي : سجل صالح باي للأوقاف (1185-1207 هـ/1771-1792م)، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 14.

3- حسان كشرود: المرجع السابق، ص 192 .

4- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص233، 234.

الفصل الثالث : نماذج لشخصيات كرغلية.

المبحث الأول : حســــــــن باشا .

المبحث الثاني : حمدان بن عثمان خوجة.

المبحث الثالث: أحمــــــــــد باي .

من خلال ما تطرقنا إليه نلاحظ أن فئة الكراغلة كانت لها مكانة مميزة في الجزائر خلال العهد العثماني، وذلك بفضل تفاعلاتهم وإسهاماتهم في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعيةوالاقتصادية وحتى الثقافية، وهذا ما ساعد على ظهور شخصيات كرغلية بارزة استطاعت أن تترك آثارها وبصماتها .

المبحث الأول : حسن باشا :

1-تعريفه :

يعتبر حسن باشا(ينظر الملحق رقم4، ص66) الابن الوحيد لخير الدين بربروس[1]، أما بالنسبة لأمه فيذكر هايدو(Haëdo) في كتابه " تاريخ ملوك الجزائر" بأنها موريسكية[2]، إلا أن أغلب الكتابات التاريخية تشير إلى أن والدته جزائرية حيث تزوج الريس خير الدين في الجزائر بإحدى بنات سادات الجزائر[3]، ومنه فإن حسن باشا قد ولد بالجزائر وتربى وسط أهلها وتعلم العربية على يد علمائها وقضى حسن باشا شبابه الأول عاملا في صفوف الجيش الإسلامي مجاهدا برا وبحرا إلى أن توفي الباشا محمد حسن آغا[4] فبادر السلطان بتعيينه مكانه[5].

وليتمكن حسن باشا من تحقيق الدعم الداخلي تزوج من ابنة ابن القاضي شيخ قبيلة زواوة ومنه استطاع إزالة العداء المستحكم بين الأتراك وسلطان إمارة كوكو[6] وتقرب أهل الجزائر من حسن باشا لما عرفوه عنه في الإدارة وحزمه الشديد في تسيير شؤون

1-عثمان سعدي : المرجع السابق، ص 387 .

2-Haëdo Fray Diego: op.cit, p 73

3-عبد العزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 97 .

4-**حسن آغا** : تولى حسن آغا خليفة خير الدين سنة(944 هـ- 1541 م)، وفتح مستغانم سنة(946هـ-1539م) ، وبسكرة سنة(947هـ- 1540م)، توفي سنة (948هـ- 1541م)، (ينظر: ابن المفتي حسين ابن رجب شاوش: المصدر السابق، ص 39) .

5-أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792 م)،[د ط]، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 301 .

6-عبد العزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 207 .

الدولة وكونه أيضا ولدته أم جزائرية فهو إذا منهم بالخؤولة، وفي الواقع كان من الرجال المتميزين وضع الأسس الإدارية لهذه الدولة[1]، ويعتبر حسان باشا أول كرغلي استطاع الوصول إلى منصب سامي حيث تم تعيينه في بداية الأمر كنائب لوالده في الجزائر عام 1544م ثم رقي إلى منصب بايلرباي بعد وفاة والده عام 1546م، وكلف بين عامي 1546-1567م ثلاث مرات بهذا المنصب[2] إلى أن تم استدعاؤه من طرف سليم الثاني فاسند إليه منصب القائد العام للأسطول العثماني فترك حسن باشا الجزائر وتوجه إلى إسطنبول في شهر جانفي 1567م، وبقي في منصب القيادة البحرية العامة للأسطول الإسلامي إلى أن توفي سنة 1570م، عن عمر 53 عاما ودفن إلى جانب والده في مسجد باكداش في حي بويوك باسطنبول[3].

2-حكمه :

كانت سياسة حسن باشا الولد نسخة عن أبيه ، ترمي إلى تحقيق أمور تمثلت في :

- جمع وحدة البلاد وإرساء أركان الدولة على أسس متينة وتحصين القصور استعدادا لرد كل عدوان.
- استرجاع المدن الجزائرية التي احتلها الإسبان خاصة بجاية ووهران.
- تطهير وهران ثم السير على رأس جماعات المسلمين المجاهدين جزائريين ومغاربة مدداً لبقايا مسلمي الأندلس وقهر إسبانيا في بلادها وإقامة دولة إسلامية جديدة حيث كانت تقوم دولة غرناطة[4].

1- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : المرجع السابق، ص 90 .

2-محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 38.

3-أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492-1792م)،المرجع السابق، ص 360، 361.

4-المرجع نفسه : ص 311 .

1-2-ولاية حسن باشا الأولى 1544-1552م:

يشير آغا بن عودة المزاري إلى أن أول منصب عين فيه حسن باشا هو منصب الباي ببايلك الغرب قاعدته مازونة، إلا أنه سلم وظيفته إلى ابن خديجة[1] واعترافا بدور خير الدين واحتراما لرغبة الجزائريين قرر السلطان العثماني تعيين ابنه حسن باشا خليفة لوالده وهو لازال على قيد الحياة ومنحه لقب بايلرباي[2] في عقد الأربعينيات من القرن 16م وحاول أن يحرر وهران وتلمسان من الاستعمار الإسباني[3] فبادر بإعداد الخطط لإعادة النظام داخل صفوف القوات التركية نفسها التي تعودت على نوع من الفوضى وانعدام الطاعة وحاول القضاء على ثورة القبائل التي كانت تقطن غربي مليانة[4]، غير أن دسائس السفير الفرنسي حالت دون تحقيق حسن باشا لأهدافه حيث اقترح عليه السفير الفرنسي مساعدة فرنسا بأسطولها في غزو إسبانيا وهذا ما رفضه حسن باشا مما جعل السفير يدعي أن حسن باشا يوشك أن يحطم وحدة الدولة العثمانية فتم استدعاء حسن باشا من طرف الديوان السلطاني سنة 1555م[5].

2-2-ولاية حسن باشا الثانية 1557-1562 م :

توالت الأحداث السيئة بالجزائر بعد مصرع حسان قورصو ووفاة صالح رايس، فقرر السلطان العثماني إعادة حسن بن خير الدين على رأس الدولة الجزائرية فوصلها في شهر جوان/جويلية 1557م، ثم توجه للجهاد فطرد السعديين من تلمسان[6] ثم اهتم بتحرير وهران والمرسى الكبير فتوجه إلى الناحية القريبة لمواجهة الإسبانيين وفي

1-آغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 271 .

2- عثمان سعدي : المرجع السابق، ص 387 .

3- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 43.

4- محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 73.

5- أحمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492- 1792م)، المرجع السابق، ص 313 ، 314.

6 - عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 391.

أوت1558م تمكن من الاستيلاء على الأسطول الإسباني وقتل الكونت دالكوديت[1]، ولما اطمأن حسن باشا من جهة الغرب شرع في العمل ضد الإسبان الذين كانوا يحاولون الاستيلاء على مستغانم فقرر تحريرها وجعلها قاعدة للأتراك وشرع في تكوين قوة من رجال القبائل لعدم ثقته بالانكشارية، فأحس الانكشارية بالخطر فقاموا سنة1561م باعتقال حسن باشا وأرسلوه مقيدا إلى إسطنبول[2].

2 -3- ولاية حسن باشا الثالثة 1562-1567م.

عاد البايلرباي حسن بن خير الدين هذه المرة لولاية الجزائر معززا بعشر سفن حربية مزودة بقوات عسكرية وكان تاريخ مجيئه سنة 1562م[3]، وفي يوم 5 فيفري من السنة الموالية توجه على رأس جيش بري وبحري إلى وهران فابتعدت عن طريقه القبائل التي ظلت وفية للإسبان أما البقية فقد انضمت لهذا الجيش وبعد استيلاء الأتراك على قلعة القديسين ركزوا هجماتهم على المرسى الكبير إلا أن المحاولة باءت بالفشل[4].

عزم السلطان سليمان على احتلال مالطا فطلب من حسن باشا أن يتوجه على رأس أسطوله ولما وصل إلى الجزيرة يوم 18 ماي 1565م قام بمحاصرتها واحتلال معقل القديس إيلم، وظل الصراع قائما إلى أن هلك الجيش الإسلامي وانسحب يوم 8 سبتمبر 1565م، وبعد سنتين غادر حسن باشا الجزائر متوجها إلى إسطنبول وبذلك انتهى حكمه في الجزائر[5].

1 – يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 44.

2 – محمد خير فارس: المرجع السابق، ص ص 44 – 46.

3 – عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 93.

4 – صالح عباد: المرجع السابق، ص 88.

5 – أحمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا(1492م– 1792م)، المرجع السابق، ص 360،361.

3-انجازاته :

لقد كان للكرغلي حسن باشا عدة إنجازات إدارية وعسكرية وعمرانية، فمن الناحية الإدارية قسم الجزائر إلى أربع بايلكات المتمثلة في دار السلطان، بايلك التيطري، بايلك الغرب وبايلك الشرق[1] كما أبرم حلف الصداقة ومعاهدة الود بين حكومة الأشراف السعديين بالمغرب الأقصى وحكومة الجزائر، أما من الناحية العسكرية فقد جمع كلمة الجند الثائر من فريق الانكشارية وأطفأ نار غضبه على الوجاق حيث رفع أجورهم بناء على رغبتهم[2]، وفيما يخص الجانب العمراني فقد اهتم بتجميل مدينة الجزائر وتحصينها فبنى برج مولاي حسن في كدية الصابون المعروف باسم حصن الإمبراطور إضافة إلى بناء المرافق الضرورية حيث أنشأ مستشفى للجنود الأتراك العجزة والمعطوبين، كما بنى الحمامات الفخمة التي كانت عامة ومجانية[3].

1-محمد بن ميمون الجزائري : المصدر السابق، ص 36.

2-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 85.

3-محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص 76 .

المبحث الثاني : حمدان بن عثمان خوجة

1 ـ مولده ونشأته

اسمه الكامل هو حمدان بن عثمان خوجة (ينظر الملحق رقم5، ص67) ولد بالجزائر العاصمة، وإذا بحثنا عن تاريخ ازدياده لا نجد ما يدلنا على ذلك أحسن مما كتبه عن نفسه حيث يقول" إنني عشت في الجزائر حتى بلغت الستين من عمري" وإذا علمنا أنه غادرها منفيا إلى باريس سنة 1833م تبين لنا أنه ولد سنة 1773م[1] ويعتبر حمدان خوجة من شريحة الكراغلة في المجتمع الجزائري ذلك لأن أباه تركي أما والدته فهي بنت لأحد الخواجات خديجة بنت إسماعيل خوجة العيون[2].

ينحدر حمدان بن عثمان خوجة من أسرة حضرية تركية كانت من أعيان الجزائر جمعت بين المال والجاه والنفوذ الإداري والمناصب السامية في الدولة[3] وامتلكت أراضي شاسعة في سهول متيجة والبنايات الضخمة والمحلات التجارية وبحكم هذا الوضع الاجتماعي استطاع بعض أفرادهم أن يلعبوا دورا هاما في تسيير الإيالة فوالده كان فقيها أمينا عاما للإيالة الجزائرية (مكتابجي) يشرف على الحسابات الإدارية (الميزانية) وعلى السجلات التي تشمل أسماء رتب ورواتب الانكشارية أما خاله الحاج محمد فكان أمينا للسكة[4].

نشأ حمدان بن عثمان خوجة في كفل والده عثمان فلقنه بنفسه مبادئ اللغة العربية وأدخله مدرسة الكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الحساب وأصول الفقه وعلم الحديث واجتاز التعليم الأول بتفوق كبير هذا ما جعل أباه يوليه اهتماما خاصا فقام

1–مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، [د ط]، تر، تع: محمد العربي الزبيري، منشورات السهل للنشر، الجزائر، 2009م، ص92.

2–خليفة حماش : المرجع السابق، ص69.

3–محمد الطيب عقاب: حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي،[د ط]، مطبعة وزارة الثقافة العربية، الجزائر،2007م، ص19 .

4–حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص11 .

بتلقينه أصول الإدارة والحكم كما بصره بأمور السياسة وضمن فيه روح الشريعة الإسلامية[1].

شغل حمدان منصب والده بعد وفاته بتدريس العلوم الدينية لكنه لم يحصل على وظيفة والده المكتابجي كما كان يأمل لذلك لم يلبث طويلا في التدريس ثم صار يولي كل عنايته في الفلاحة والتجارة مع خاله وقد حقق فيها نجاحا مبهرا، وكان يقيم علاقات تجارية مع فرنسا وإنجلترا ومنه فالتجارة الخارجية بالنسبة لحمدان خوجة كانت مصدرا للثروة كما كانت وسيلة للتفتح حيث سمحت له بالاطلاع على مختلف أنماط الحياة فصار يهتم بالقضايا الأوربية ويتتبع الصراع السياسي والثقافي[2]، ويبدو أن حمدان خوجة قد مكث مدة طويلة خارج الجزائر حيث قام بزيارة عدة دول ومناطق مختلفة، فزار الشرق الأدنى والبلقان كما زار فرنسا وتعلم بها اللغة الفرنسية إضافة إلى ذلك فقد مر بتونس ولم يعد إلى الجزائر إلا في سنة 1801م[3]، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر نفي حمدان إلى فرنسا فأقام فيها من(1833-1836م)، ثم سافر إلى القسطنطينية حيث اشتغل بالتأليف والترجمة إلى أن وافته المنية سنة 1840م[4].

2 ـ إنتاجه العلمي.

تميز حمدان بثقافة واسعة استقاها من مواد مختلفة كالأصول والمنطق والفلسفة والتاريخ والطب ونظمه القليل للشعر، وعلى العموم فإن ثقافته هي ثقافة كلاسيكية ولعل الشيء الذي يميزه عن الكلاسيكيين هو إتقانه لأكثر من لغة منها العربية والتركية والفرنسية[5] وهو يعتبر من أكبر مفكري العالم الإسلامي الذين ظهروا في القرن 19م

1-محمد الطيب عقاب: المرجع السابق، ص20.

2-حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص17 .

3-عبد الحميد زوزو :" حمدان خوجة ومنهجه في كتابة التاريخ" ، مجلة الأصالة ، ع4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، ص 88.

4- عادل نويهض: المرجع السابق، ص137.

5- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 89.

وتتجلى أفكاره في الدعوة لليقظة الشاملة ومن خلال نظرته للحكم واتجاهاته القومية، واتبع في كتاباته أسلوب سهل وعذب يعتمد على الحجة القاطعة والبرهان الساطع وكتاباته كلها

تدل على تعمق في التفكير وحنكته في معالجته للقضايا السياسية والاجتماعية على حد سواء[1]ونتيجة للثقافة التي تمتع بها حمدان خوجة فقد ترك للمؤرخين عددا من الوثائق الهامة وكذلك بعض الرسائل في الفلسفة والطب والتصوف ومن أبرز مؤلفاته نذكر:

- كتاب المرآة وهو لمحة تاريخية وإحصائية عن إيالة الجزائر، طبع في باريس سنة1833م، بعد أن أتمه صاحبه في شهر جويلية وقد ترجم من العربية إلى الفرنسية بقلم حسونة دغيز الطرابلسي[2].
- كتاب إتحاف المنصفين والأدباء عن الاحتراس من الوباء ألف باللغة العربية سنة 1836م ثم ترجمه إلى اللغة التركية وأهداه إلى السلطان محمود الثاني خان.
- ترجمة لكتابه نور الإيضاح وفجأة الأرواح للشيخ حسين التنبرلالي الحنفي(1585 ـ 1659م) من اللغة العربية إلى اللغة التركية وقد ترجمه سنة 1839م وأسماه إمداد الفتاح وموضوعه هو الفقه الحنفي[3] .
- حكمة المعارف بوجه ينفع المسألة ليس في الإمكان أبدع مما كان رسالة شرح فيها قول الإمام الغزالي " ليس في الإمكان أبدع مما كان" فرغ منه سنة 1837م[4] .

1- حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص 15، 16، 22 .

2-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص89.

3-سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث(حمدان بن عثمان خوجة)،[د ط]،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت] ، ص 31،32 .

4-عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 137.

3 ـ نشاطه السياسي:

بالنسبة لحياته السياسية فقد بدأها قبل الاحتلال عندما كان مستشارا يطمئن إليه الداي حسين ويعتمد عليه[1] وعند الاحتلال الفرنسي كان خوجة موضع ثقة ديبورمون الذي ولاه عضوية المجلس البلدي لمدينة الجزائر، وفي عهد كلوزيل ولاه لجنة تقدير تعويضات الأملاك المصادرة وأمن إليه دراسة مطالب اليهود من فرنسا، غير أن حظوظه قد تراجعت بسبب تآمر اليهود ضده[2] كما أن مواقفه المناهضة للاعتداء على حرمة المساجد قد جلب له العداء وأجبره الدوق دوروفيغو على الرحيل إلى فرنسا وهناك اجتمع مع نخبة من الجزائريين المثقفين ونظم المقاومة السياسية وتولى الدفاع عن القضية الجزائرية بتنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي حول ما يجري بالجزائر[3]، وكان لضغط الجزائريين في باريس الفضل في تحرك البرلمان الفرنسي وظهور اللجنة الإفريقية وأصبح حمدان خوجة هو صوت الجزائريين الذين فوضوه ليتحدث باسمهم غير أن أمله خاب في اللجنة الإفريقية التي لم تحقق ما يريد، فذهب إلى إسطنبول حيث ظل على اتصال مع الحاج أحمد باي يترجم رسائله إلى التركية وبنهاية حمدان خوجة انتهت اللجنة الإفريقية[4].

1–مذكرات أحمدباي وحمدان خوجة وبوضربة: المصدر السابق، ص 94 .

2–أبو القاسم سعدالله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، المرجع السابق، ص 79، 80 .

3–عمار عمورة : الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص145 .

4–أبو القاسم سعدالله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)، المرجع السابق، ص ص81 ـ 83 .

المبحث الثالث : أحمـــــد باي

1 ـ مولده ونشأته

هو أحمد بن محمد الشريف(ينظر الملحق رقم6، ص68) بن أحمد القلي من مواليد 1785م ينحدر من أب تركي وأم جزائرية من عائلة ابن قانة ذات النفوذ بمنطقة بسكرة، والتي يعود أصلها إلى نواحي ميلة شمال قسنطينة، شغل أبوه وظيفة إدارية في حكومة الداي وتولى جده أحمد القلي منصب قسنطينة (1755-1771م)[1]، كان يسمى باسم أمه فيقال الحاج أحمد بن الحاجة شريفة ونشأ أحمد باي في بيت أخواله فشب على حياة البداوة وتعلم الفروسية وتدرب على القتال فكان رجلا حاسما شجاعا لا يعرف التردد عندما يجب الفصل في القضايا[2]، وقد وصفه فندلين شلوصر بأنه" رجل متوسط القامة، ضخم الجثة عيناه كبيرتين غائرتين والصرامة الحادة تخلع عليه مظهر الطاغية ويتكلم بطلاقة وصوت واضح جدا" [3].

ارتبط بالمصاهرة مع آل المقراني أشراف مجانة وذلك بزواجه من عيشوش بنت عبدالسلام المقراني وله صلات صداقة حميمة مع أعيان العائلة كما كان متزوجا خدوجة بنت عثمان خوجة أخت حمدان بن عثمان خوجة[4].

لقد كان الكرغلي أحمد باي من أبرز الشخصيات الجزائرية التي جسدت استمرارية الدولة بمعاصرته للعهدين العثماني والفرنسي وظل طيلة 20عاما يكابد المشاق ويؤدي حق الجهاد دون كلل أو ملل إلى أن ضعف واستسلم للفرنسيين وظل تحت الإقامة الجبرية إلى أن توفي في 31 أوت 1850م عن نحو 65 سنة ودفن بمقبرة ضريح سيدي

1-بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، [د ط]، دار المعرفة، الجزائر،2006م، ص 113 .

2-. مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة: المصدر السابق، ص 8 .

3-فندلين شلوصر: المصدر السابق، ص 29.

4- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث(أحمد باي)، [د ط]، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت]، ص30 .

عبد الرحمن الثعالبي[1] .

2 ـ سياسته :

بدأ أحمد باي يبرز كرجل لامع وكفء منذ سنة 1809م، وعندما وصل إلى رتبة قائد العواسي وهي القبائل التي كانت تقطن منطقة عين البيضاء وضواحيها، وفي سنة 1818م تم تعيينه خليفة للباي حيث أثبت جدارته في وظيفته الجديدة[2] .

وعندما توفي صالح باي ترك جنوب الشرق الجزائري في فوضى لامثيل لها ولم تنتهي هذه الفوضى إلا بعد قيام الداي حسين بتعيين الحاج أحمد باي على بايلك قسنطينة سنة1826م[3]، وبمجرد ما تسلم مسؤوليته الجديدة شرع في تنظيم الأمور والقضاء على الفوضى فكان مقتدر له الدهاء السياسي والعسكري[4] وعند قيام الحملة الفرنسية على الجزائر أرسل حسين باشا إلى الحاج أحمد يطلب منه القدوم في رحلة الدنوش فتوجه أحمد باي إلى العاصمة وبعد وصوله عرفه حسين بتفاصيل الحملة وطلب منه أن يستعد لملاقاة فرنسا فشارك في معركة سطاوالي وسيدي فرج[5] وأثناء غياب الحاج أحمد باي بمدينة الجزائر قام الانكشارية بانقلاب ضده وعينوا مكانه حمود بن شاكر بايا عليهم ولم يتمكن من دخولها إلا بمساندة محمد بلحاج بن قانة الذي بقي وفيا له وأعاده أنصاره إلى حكمه فجمع شمل القبائل وشرع في تكوين جيش للتصدي للاستعمار الفرنسي وأغلبهم من الجزائريين لعدم ثقته في الأتراك، ورغم الرسائل التي تلقاها الحاج من الجنرال ديبورمون وكلوزيل للاستسلام والاعتراف بالسيادة الفرنسية والاحتفاظ بمنصبه بايا على قسنطينة ودفع الجزية إلا أنه رفض هذه الشروط وظل معارضا للاستعمار إلى أن توفي[6].

1- بشير بلاح: المرجع السابق، ص120.

2-محمد مقصودة : المرجع السابق، ص188.

3-محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص32 .

4-مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة : المصدر السابق، ص91 .

5-أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الإحتلال)، المرجع السابق، ص134 .

6-عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص141.

3 ـ إنجازاته :

تميزت فترة حكم الحاج أحمد باي بقوتها وخصوصية أحداثها، حيث كانت له عدة إنجازات منها اهتمامه بتنظيم الجيش بغرض الدفاع عن الجزائر[1] وقام بضرب النقود ووضع علما نصب على كل مؤسسات الدولة، كما أن الحياة الثقافية ازدهرت في عهده حيث جعل من قسنطينة حاضرة علم ومعرفة ومقصد طلاب العلم والمعرفة و شهد النشاط العمراني في عهده عناية كبيرة معتمدا على بنائين جزائريين مهرة لم يكونوا معروفين من قبل أمثال الحاج الجابري والخطابي وكذلك إنشاء الساحات العمومية مثل رحبة الجمل وسوق العصر إلى جانب تخصيص الحرف والمهن والبضائع[2] .

ونستنتج أن هذه الشخصيات الكرغلية أكدت على دور وإسهام الكراغلة إثر ما حققته من إنجازات وأعمال سياسية وثقافية وغيرها.

1–جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 335 .

2–بوعزة بوضرساية : "الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826–1848م)"، مجلة الدراسات التاريخية، ع7، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1414هـ/1993م، ص92 .

الخاتمة

الخاتـــــــمة :

من خلال دراستنا لموضوع الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني وتتبع مسارهم طيلة ثلاثة قرون متتالية نخلص في الأخير إلى جملة من الاستنتاجات نوردها في النقاط التالية :

- أن ظهور الكراغلة يرجع بالتحديد إلى بداية الوجود العثماني في الجزائر نتيجة حدوث علاقات مصاهرة بين هذين الطرفين، وشكلوا فئة اجتماعية احتلت المرتبة الثانية من الهرم الاجتماعي، وكان عدد الكراغلة في تزايد مستمر ومنتشرين في مناطق مختلفة من البلاد في المدن خاصة قسنطينة والمدية وغيرها من المدن الأخرى وحتى في الأرياف حيث شكلوا قبيلة الزواتنة وغيرها .
- يبدو أن تزايد عدد الكراغلة قد جعل الأتراك يتخوفون منهم جراء تشكيلهم قوة متميزة تنافسهم في الامتيازات وهذا ما جعلهم ينتهجون سياسة الحذر والتخوف اتجاههم وهذا ما أدى إلى ظهور ثورات الأبناء على الآباء تعبيرا عن رفضهم للمعاملة السيئة التي أدت إلى مصادرة أملاكهم وأراضيهم وفرض الضرائب عليهم وإبعادهم من المناصب السياسية، ومنه فان هذه الثورات كانت سياسية اجتماعية واقتصادية غير أنها لم تحقق للكراغلة جل مطامحهم .
- استطاع الكراغلة إثبات وجودهم حيث كانت لهم مكانة ودور في مختلف المجالات:

ل بالنسبة للجانب السياسي فقد اختلف دور الكراغلة باختلاف المراحل التاريخية للحكم العثماني في الجزائر إذ برزوا في الجانب العسكري وتقلدوا مناصب سياسية وإدارية واستطاعوا بفضل مناصبهم أن يصبحوا أعوانا لإدارة الحكومة ورأت هذه الأخيرة أنهم خير وسيط مع السكان باعتبار روابط الدم بينهم.

ل وفي المجال الاقتصادي مارسوا النشاط الفلاحي وأنتجوا مزروعات مختلفة ونادرة كالقطن وامتهنوا صناعات وحرف مختلفة أدت بدورها إلى تنوع الحرف في الجزائر ونشطوا كذلك في التجارة وأصبح بعضهم من كبار الملاكين والتجار في الجزائر خلال العهد العثماني وشكلوا بذلك طبقة برجوازية عقارية .

- أما الجانب الاجتماعي فقد أتقنوا اللغتين العربية والتركية وهذا ماجعلهم همزة وصل بين المجتمع الجزائري والحكام العثمانيين كما أنهم تصاهروا مع السكان المحليين وشكلوا تحالفات معهم، إضافة إلى ذلك قلدوا آبائهم الأتراك في كثير من الأمور خاصة اللباس .
- حتى الجانب الثقافي لم يغب دورهم فيه فكان منهم العلماء والمفتين والقضاة، واهتموا بالتعليم والفنون وأوقفوا الأوقاف .

- بروز شخصيات كرغلية عبرت بحق عن المكانة التي كان يحتلها الكراغلة والدور البارز الذي لعبوه وكان في مقدمتهم حسن باشا بن خير الدين كأول كرغلي تولى منصب سامي واهتم بالجانب السياسي والعسكري وحتى العمراني، وكذلك حمدان بن عثمان خوجة الذي عرف بتفتحه على ثقافة العصر الذي عاش فيه وأبدع في عدة مجالات فكان رجلا مثقفا وسياسيا ومن اكبر التجار، وكذلك نجد الكرغلي احمد باي الذي اعتبر رجل دولة استطاع بمهارته الوصول إلى منصب الباي في الشرق الجزائري فجعل منه حاضرة علمية واهتم بتنظيم الجيش بغرض الدفاع عن الجزائر .

ومنه فان هذه الشخصيات كانت فاعلة ومؤثرة في الحياة السياسية والاجتماعية.

الملاحق

الملحق رقم : 01 .

خريطة تبين التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني .

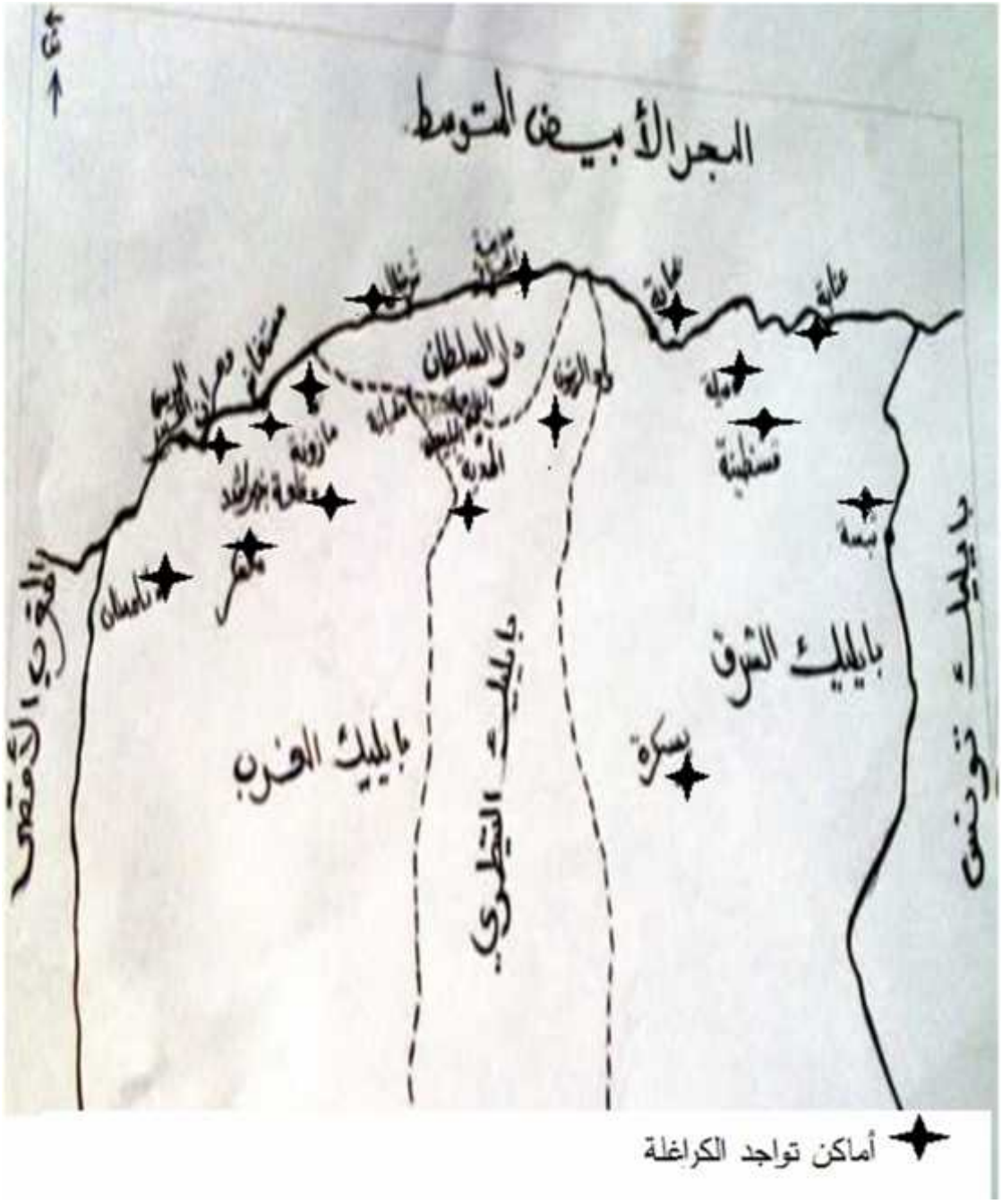

حبيبة عليليش : المرجع السابق، ص85.

الملحق: 02 .

صورة تبين لباس الرجل الكرغلي في الجزائر خلال العهد العثماني .

درقاوي منصور: المرجع السابق، ص 170.

الملحق رقم : 03.

صورة تبين لباس المرأة الكرغلية في الجزائر خلال العهد العثماني.

أحمد السليماني : تاريخ مدينة الجزائر،المرجع السابق، ص 63 .

الملحق رقم: 04.

صورة للكرغلي حسن باشا .

عمار عمورة :الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ الى 1962م)، ط7،ج 2، دار المعرفة للنشر، الجزائر،1994م، ص89.

الملحق رقم : 5

صورة للكرغلي حمدان بن عثمان خوجة.

عبد الجليل التميمي : بحوث ووثائق في التاريخ المغربي (1816-1871م) ، ط1، تق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972م، ص139 .

الملحق رقم: 06

صورة للكرغلي الحاج أحمد باي.

أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق ، ص198.

قـــائـــمـــــة

المصادر و المراجع

أ ـ المصادر العربية:

1ـ بيفايفر سيمون: مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، [د ط]، تر، تق، تع : أبو العيد دود، دار هومة، الجزائر، 2009م .

2ـ التميمي عبد الجليل: بحوث ووثائق التاريخ المغربي(1816-1817م)، ط1، تق: روبار مانتران، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972م.

3ـ خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، ط2، تق، تع : محمد العربي الزبيري، دار الحكمة ، الجزائر، 2014م .

4ـ الراشدي أحمد بن سحنون: الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني، ط1 تح، تق: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م .

5ـ الزهار أحمد الشريف : مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر،

[د ط]، تح: أحمد توفيق المدني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م .

6ـ سبنسر وليام : الجزائر في عهد رياس البحر،[د ط] تق: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م .

7ـ شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816- 1824م)،

[د ط]، تع، تح: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م .

8ـ شلوصر فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي (1832- 1837م)، [د ط]، تر، تق: أبو العيد دودو وزارة الثقافة، الجزائر، 2007 م .

9ـ ابن أبي الضياف أحمد: إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان،

[د ط]، ج2، تح: لجنة من كتاب الدولة والشؤون الثقافية والأخبار، الدار التونسية للطباعة والنشر، الجزائر، 1977م .

10ـ المحامي محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، تح : إسحاق حقي، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م .

11ـ مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، [د ط]، تر، تع: محمد العربي الزبيري، منشورات السهل للنشر، الجزائر، 2009م.

12ـ المزاري آغا بن عودة : طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر، ج1، [د ط]، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م .

13ـ ابن المفتي رجب بن حسين شاوش: تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ط1، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990م.

14ـ ابن ميمون الجزائري محمد: التحفة المرضية في أخبار الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1981م.

15ـ هابنسترايت.ج. أو: رحلة العالم الألماني ج.أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1054هـ/1732م)،[د ط]، تر، تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2013 م.

ب ـ المصادر الأجنبية:

1_ DE TASSY LAUGIER: HISTOIRE DU ROYAUME D'ALGER, chez Henri Du Sauzet, Amsterdam, 1725 .

2 _ DE FONTAINE DE RESBECQ: ALGER ET LES CÔTES D'AFRIQUE, bibliothèque instructive et amusant, paris,1837 .

3 ـFray Diego De Haëdo: HISTOIRE DES ROIS D'AIGER, trad par :(H.D) De Grammont , Adelphe jourdan,libiraire éditeur, Alger, 1881 .

4 ـSHAW TOMAS: VOYAGE DANS LA RÉGECE D'AIGER, tra: J.MAC CARTHY, chez marlin, éditeur, paris, 1830 .

5ـVENTURE DE PARADIS: ALGER AU XVIII SIÉCLE(1739-1799),édité par: e. fagnone, bibliothèque national de France, paris, 1898.

ج ـ المراجع بالعربية:

1ـ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1997م.

2ـ بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ، [د ط]، عالم المعرفة للنشر، الجزائر ، 2009م.

3ـ بيرم كمال : تاريخ مدينة المسيلة، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

4ـ تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر (الفترة العثمانية)،[د ط]، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014م .

5ـ التر عزيز سامح : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1989م .

6ـ حليمي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

7ـ خير فارس محمد : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط2، دار الشرق، بيروت، لبنان، 1979م .

8ـ دحماني توفيق : دراسة في عهد الأمان، [د ط]، الدار العثمانية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

9ـ دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان (1830- 1850م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م .

10ـ الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري،[د ط]، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م .

11ـ سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م .

12ـ سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي،ج2، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م

13ـ سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م .

14ـ سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ،[د ط]، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،2013م.

15ـ سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)، ط3، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

16ـ سعيدوني ناصر الدين: الوقف في التاريخ أثناء العهد العثماني (12-13هـ/18-19م) ،[د ط] دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م .

17ـ سعيدوني ناصر الدين، البوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ج4، [د ط]، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1884م .

18ـ السـليماني أحمـد: تـاريخ مدينــة الجزائـر،[د ط]، ديـوان المطبوعـات الجزائريــة، الجزائر،1989م .

19ـ السـليماني أحمد، النظـام السياسـي الجزائـري فـي العهـد العثمـاني، [د ط]، مطبعـة دحلب، الجزائر،1993م .

20. سماتي محفوظ: الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها، [د ط] تر: محمد الصغير بناتي، عبد العزيز شعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م .

21ـ شـويتام أرزقـي: المجتمـع الجزائـري وفعالياتـه فـي العهـد العثمـاني(926ـ1246هـ/ 1519– 1830م)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

22ـ شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800–1830م)، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م .

23ـ عبـاد صـالح: الجزائـر خـلال الحكـم التركـي (1514–1830م)، ط2، دار هومـة الجزائر،2007م.

24ـ العسلي بسام: خير الدين بربروسا والجهاد في البحر(1470–1547م)، ط1، دار النفائس للنشر، بيروت، لبنان،1982م .

25ـ عقـاب محمـد الطيـب: حمـدان خوجـة رائـد الإصـلاح والتجديـد الإسـلامي،[د ط]، مطبعة وزارة الثقافة العربية، الجزائر،2007م.

26ـ عمورة عمـار: الجزائـر بوابـة التـاريخ (ماقبـل التـاريخ إلـى 1962م)، ج2، ط7، دار المعرفة، الجزائر، 1994م.

27ـ عمورة عمار: الموجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م.

28ـ قشـي فاطمـة الزهـراء: سـجل صـالح بـاي للأوقـاف (1185–1207هـ/1775– 1792م)، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م .

29ـ كبير سليمة: من أعلام الجزائر في العصر الحديث(أحمد باي)، [د ط]،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،[د ت].

30ـ كبير سليمة: من أعلام الجزائر في العصر الحديث (حمدان بن عثمان خوجة)، [د ط]، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، [د ت] .

31ـ محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)،[د ط]، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2011م .

32ـ المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)،

[د ط]، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

33ـ المدني أحمد توفيق: محمد باشا داي للجزائر(1766-1791م)، [د ط]، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر، 2009م .

34ـ المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر،2001م.

35ـ الميلي محمد مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، [د ط]، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1964م .

36ـ ولف جون ب: الجزائر وأوروبا (1500-1830م)،[د ط] تر، تع: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2007م.

37ـ ياغي إسماعيل أحمد: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1997م.

د ـ المراجع بالأجنبية:

1ـ(HD).DE GRAMMONT:HISTOIRE D'ALGER SOUS LA DOMINATION TURQUE (1515-1830),Ernest leroux éditeur, paris,1887.

هـ ـ المجلات والدوريات:

1ــ بلبروات بـن عتـو: "المهـاجرون والمهجـرون إلـى الجزائـر العثمانيـة بـين الإنعـزال والإندماج الإجتماعي"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع14، سيدي بلعباس الجزائر، 2009م.

2ــ زوزو عبد الحميد: "حمدان بـن عثمـان خوجـة ومنهجـه فـي كتابـة التـاريخ"، مجلـة الأصالة،ع4، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م.

3ـ طيان ساحد شريفة :"ملابس المرأة وأزياؤها بمدينة الجزائر في العهد العثماني"، مجلة الدراسات التاريخية،ع15، دورية محكمة تصدر عن قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2013م .

4ـ عامر محمود: "المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية"، مجلة الدراسات التاريخية، ع117-118،قسم التاريخ، دمشق، سوريا، كانون الثاني/حزيران2012م.

5ـ المشـهداني مؤيد محمود حمد، سلوان رشيد رمضـان: "أوضـاع الجزائر خـلال الحكم العثماني(1518 -1830م)"،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع16، جامعة تكرت، العراق، جمادى الآخرة 1434هـ/نيسان2013م .

و ـ المعاجم:

1ـ بركات مصطفى: الألقاب والوظائف العثمانية، [د ط]، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،2000م .

2ـ الخطيب مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996م .

3ـ صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية،[د ط]، مر: عبد الرزاق حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة، الرياض، السعودية، 2000م.

4ـ نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، بيروت، لبنان، 1908م .

ز ـ الرسائل الجامعية:

1ـ حماش خليفة: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2006م.

2ـ درقاوي منصور: الموروث الثقافي في العهد العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10ـ13هـ /16ـ 19م)، بين التأثير والتأثر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: فغرور دحو، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2015 م .

3ـ بن سعيدان محمد: علاقات الجزائر مع فرنسا(1070-1170هـ/1659-1756م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012م .

4ـ عليلش حبيبة: الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني (10ـ13هـ/15ـ19م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: نادية طرشون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر، 2015م .

5ـ عمريوي فهيمة: الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر خلال القرن (12هـ/18م) دراسة إجتماعية ـ إقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009م .

6ـ عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700 –1803م)، أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بالحميسي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001م .

7ـ كشرود حسان: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية(1659–1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2008م.

8ـ معاشي جميلة: الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2008م .

9ـ مقصودة محمد: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني (1519–1830م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد دادة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر،2014م.

الفهارس

أ ـ فهرس الأعلام :

أ

إبن التريكي:44.

إبن العطار:39.

إبن الفكون:39.

إبن القاضي: 37، 46.

إبن المفتي:29 ، 41.

إبن خديجة: 48.

إبراهيم كوتشوك: 25.

أحمد القلي: 56.

أحمد باي: 26، 32، 36، 40، 44، 56، 57، 58، 59.

آغا بن عودة المزاري: 48.

البلوكباشيين محمد بن التركي: 35.

الحاج الجابري: 58.

الحاج بلوكباشي بن ولي التركي:30.

الحاج محمد: 52.

الحاج مصطفى آغا: 30.

الحاجة شريفة: 56.

الخطابي: 58.

الغزالي:49.

الهادي بن مصطفى شاوش: 44.

المازونيالحسن بن محمد: 42.

آمنة بنت مصطفى الزميرلي: 45.

ب

باكير آغا بن والي: 32.

بن رمضان:19.

بوتان:9، 36.

ج

جوزيف مورقان: 43.

جون ب ولف: 16.

ح

حسان قورصو:49.

حسن آغا: 47.

حسن باشا: 28، 38، 43، 47، 48، 49، 50.

حسن باي بن حسين بوحنك: 31.

حسن باي بن صالح باي: 31.

حسن بن قارة: 44.

حسن يولداش بن علي: 36.

حسونة دغيز الطرابلسي: 54.

حسين (الداي): 55، 57.

حسين أفندي: 43.

حسين التنبرلالي: 50.

حسين باشا: 24، 57.

حسين بن رجب شاوش: 41.

حسين بن مصطفى الزميرلي: 45.

حسين يولداش: 34.
حمدان بن عثمان خوجة:9 ، 15، 23، 33، 52، 53، 54، 55، 56.
حنيفة بنت مصطفى خوجة: 45.

خ

خدوجة بنت عثمان: 56.
خديجة بنت إسماعيل: 52.
خضر باشا: 22،29.
خوجة بنت مصطفى الزميرلي: 45.
خير الدين: 6، 7، 16، 38، 42، 43، 47، 49، 50.

د

دالكوديت:49.
دوفونتان: 15.
دوقرامون: 11.
دومة بنت محمد: 45.
دوروفيغو: 55.
ديبورمون: 55، 57 .

ر

رجم البجاوي: 25.

س

سليم الأول:6.
سليم الثاني: 48.
سليمان: 50.
سليمان آغا بن عمر التركي:30.
سيمون بيفايفر: 15، 37،38.

ش

شعبان آغا: 30.

ص

صالح باي:34، 44، 57.
صالح رايس: 49.

ع

عبد الرحمن باش تارزي: 44.
عثمان باي:41.
عثمان بن محمد الكبير: 33.
عروج: 6، 12.
علج علي:7.
علي بن الزمورلي: 35.
علي بن حسن: 44.
علي خوجة: 31.
عيشوش بنت عبد السلام: 56.

ف

فندلين شلوصر: 39، 43، 56.
فونتير دو برادي:9.

ق

قارة إبراهيم: 30.
قاوة: 19، 39.

ك

كلوزيل: 55.

ل

لوجي دو تاسي: 15.

م

محمد الإنكشاري : 34.

محمد الإنكشاري القاوقجي: 35.

محمد الذباح: 30، 41، 44.

محمد الجاقماقجي: 36.

محمد الركيد بوكابوس: 25.

محمد الكبير: 34، 41، 43.

محمد المقلش: 41.

محمد بلحاج بن قانة: 57.

محمد بن حباز: 44.

محمد بن علي القاغلي: 42.

محمد خوجة:45.

محمد بن قرمان: 42.

محمود الإنكشاري: 34.

محمود الثاني خان: 54.

محمود بن قرمان: 42.

مراد الثالث: 32.

مرتضى أوداباشي:32.

مسلم أفندي: 43.

مصطفى الإنكشاري القاوقجي بن مامي: 35.

مصطفى القوقجي بن آغا: 35.

مصطفى العنابي: 43.

مصطفى العمر: 30.

مصطفى برناز التونسي: 43.

موسى الحفاف: 35.

هـ

هابنسترايت: 15.

هايدو: 38.

و

وليام شالر:9، 18،39.

ي

يحي الطيار:44.

ب ـ فهرس الأماكن والبلدان:

أ

أرغون: 11.

إسبانيا: 5، 48،49.

إسطنبول:48، 50، 55.

إنجلترا:53.

الأندلس:،48.

أوروبا: 5، 9، 12،36.

ب

باتنة:19.

باريس: 52، 54، 55.

بايلك التيطري:8،30،50.

بايلك الشرق:8،33،50.

بايلك الغرب:8،25،30،50.

بجاية: 6، 5، 23، 41، 48.

البحر المتوسط: 5.

البرتغال: 5.

بسكرة: 18، 19، 44.

بلاد القبائل: 24.

البلقان: 53.

البليدة: 8، 19، 44.

بني مزغنة: 5.

ت

تبسة: 19، 33.

تلمسان: 5، 18، 23، 25، 44، 48.

تونس:53.

ج

جبل فليسة: 20.

الجزائر: 5، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 14، 18، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 28، 29، 33، 34، 36، 37، 39، 41، 42، 43، 44، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 57، 58.

الجزائر العاصمة: 8، 22، 52، 57.

جيجل: 18.

ح

حصن الإمبراطور: 23، 51.

د

دار السلطان: 8، 31، 33، 50.

دلس: 8.

الدولة العثمانية:6، 8.

دولة الموحدين: 5.

س

سطاوالي: 57.

سيدي فرج: 57.

ش

شرشال: 8.

الشرق الأدنى: 53.

ع

عنابة: 18، 43.

عين البيضاء:56.

غ

غرناطة: 11، 48.

ف

فرنسا: 49، 53، 55، 57.

ق

القسطنطينية: 53.

قسنطينة: 8، 18، 19، 25، 32، 33، 35، 39، 41، 56، 57، 58.

قلعة بني راشد:19.

القليعة: 8، 19.

م

مازونة: 8، 18، 19، 42، 48.

متيجة: 33، 52.

مجانة: 56.

مدية: 8، 18، 19.

المرسى الكبير: 49، 50.

مستغانم: 19، 49.

المسيلة: 18، 19، 20.

معسكر: 8، 18، 25.

المغرب العربي: 5، 55.

المغرب الأقصى: 50.

مليانة: 19، 39.

ميلة: 19، 39، 56.

و

وادي الزيتون: 18، 20، 33.

وهران: 5، 8، 18، 24، 25، 48، 49، 50.

قائـــــــــمة المحتويات:	
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمـــــــــــــة	أ- ج
مدخـــــــــــــل	
أولا: التواجد العثماني في الجزائر.	05
ثانيا: التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.	09
الفصل الأول: تشكل فئة الكراغلة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.	
المبحث الأول: تعريف الكراغلة	14
المبحث الثاني: التوزيع السكاني للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	18
المبحث الثالث: ثورات الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	21
الفصل الثاني: دور الكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني.	
المبحث الأول: الدور السياسي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	28
المبحث الثاني: الدور الاقتصادي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	33
المبحث الثالث: الدور الاجتماعي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	37
المبحث الرابع: الدور الثقافي للكراغلة في الجزائر خلال العهد العثماني	41
الفصل الثالث: نماذج لشخصيات كرغلية.	
المبحث الأول: حسن باشا	47
المبحث الثاني: حمدان بن عثمان خوجة	52
المبحث الثالث: أحمد باي	56
الخاتـــــمة	**60**

الملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الأعلام	80
فهرس الأماكن والبلدان	83
فهرس المحتويات.	85

تم بحمد الله